المصور

الهيئة السياسية

أو مؤتمر الأقطاب الخمسة عشر الذين اجتمعوا يوم السبت الماضي بدار الرياسة في بولكلي لينظر في مشكلة « الأهداف القومية » . . وقد تصدر الاجتماع دولة النقراشي باشا ، وظهر عن يمينه أصحاب الرفعة والدولة والمعالي الباشوات شريف صبرى ، هيكل ، صدقي ، بدوى ، حافظ رمضان ، وعن يسار دولته الباشوات على ماهر ، حامد جودة ، حسين سرى ، مكرم ، ابراهيم عبد الهادى .. أما الباشوات لطفى السيد وبهى الدين بركات وحافظ عفيفى ومحمود حسن فيحتلون الطرف الآخر من المائدة

الأشباح ..!

موضوعنا اليوم موضوع « الأشباح » . موضوع « الهياكل الآدمية » . موضوع الجياع ، والعطاش ، والمرضى من المواطنين المصريين ! . . .

عددهم أربعة عشر مليوناً . يعانون أتعس حالات فقر البدن — وفقر الجيب — وفقر الذهن — وفقر الروح . ويخدعنا العالم الأجنبي ونخدع أنفسنا بالقالة الشائعة الكاذبة المفترية ، وهى أن « مصر غنية » ويعلم الله ونعلم أنها فقيرة ! . . . وهى « أن مصر جميلة » ويعلم الله ونعلم أن جمالها فى القاهرة والاسكندرية ، وفى بورسعيد والاسماعيلية ، فى أحيائها الافرنجية لا فى أحيائها العربية ، وفى قصور الزمالك والرمل والمعادى وأشباهها ونظائرها . وفيما عدا ذلك فمصر مشوهة . موجعة . قبيحة ! . . . وهى « أن مصر قوية » ويعلم الله ونعلم أنها ضعيفة ، وهنانة ، وما مظهر القوة الا دعاية ، وطبل أجوف ، ومزمار ! . . .

▭

ما علة هذا البؤس ؟

الجواب بسيط :

— فرق شاسع بين أن يشترى المستهلك الفقير متر القماش الذى يستر به عورته بثلاثة قروش وبين أن يشتريه باثنى عشر قرشاً ! . .

— فرق شاسع بين أن يبيع قنطار قطنه بثمانية جنيهات وبين أن يبيعه بخمسة عشر جنيهاً . . .

— فرق هائل بين أن يشترى دواءه لانقاذ حياته بسبعة قروش وبين أن يشتريه بثمانين قرشاً . . .

غازه ؟ سكره ؟ سماده ؟ لحافه ؟ . . . الخ الخ

فاذا انتقلت الى منطقة الأثر غير المباشر على هؤلاء الأربعة عشر مليوناً ، فسائل نفسك وسائل حكومتك : أصحيح أننا لا نملك باخرة واحدة تنقل عليها ما نصدره للخارج وما نستورده من الخارج ، فلما أردنا التوصية على بواخر فى دولة ما ، قيل لنا بعد ثلاث سنين ، فلما قالت أمريكا بعد ستة شهور بفرق عامين ونصف عام فى حياة الأمم والدول والأفراد لم تستطع السياسة العليا أن تشترى من أمريكا وانتظرت وستنتظر ! أصحيح أنه عند ما عرضت بعض الدول أن تورد لنا ورقاً وتستورد قطناً على مراكبها لم تستطع السياسة العليا أن تفرج أزمة الورق والقطن ففشل العرض والطلب ! أصحيح أن المصانع القائمة والمشروع فى اقامتها لم تستطع أن تستورد الآلات الصناعية لانقاذ البلد الزراعية لأن السياسة العليا لم تسمح بالاستيراد من أمريكا ؟ أصحيح أن « الأدوية » الضرورية لانقاذ الحياة والروح لم تستطع السياسة العليا أن تمهد السبيل لاستيرادها من السوق الأسرع والأهون والأرخص ؟ !

نتساءل : اذا صح أن ذلك الحصار الحديدى المضروب علينا كان ضرورة من ضرورات الحرب والوفاء والاخلاص والتضحية ، والذى استمر ست سنوات متواليات جاع فيها الشعب ، وشلت فيها حركة الاصلاح والتعمير ، اذا صح هـذا واحتملناه بكرم ، وشجاعة ، ومروءة ، فما علة بقاء القيود على الاستيراد والتصدير ؟ ! وما علة بقاء لجنة الرقابة على النقد فى البنك الأهلى المصرى الصميم ؟ ! وما علة تلك العقبات والحواجز التى توضع فى الطريق ؟ ! وما علة هذا « الحجر » الخانق وهذا « التطويق » المميت وهذا « الاحتكار » انتظاراً ليوم الفرج ، وما يوم الفرج بقريب ؟ !

هذه الهيئة التى تسمى « مجلس التموين للشرق الأوسط » لا تزال تسيطر على حريتنا الاقتصادية . ويغلب على الظن أنها ستبقى ! هكذا تجمع الأخبار . . والوطن التعيس واقع بين مخالب حكومة قائمة تخشى أن تصطدم فترحل ! وبين مخالب معارضة مجاملة تخشى أن تصدم فلا تعود ! وهكذا كتب على الأربعة عشر مليوناً أن يظلوا فى الأسر يأكلون بالثمن المضاعف ، ويلبسون بالثمن المضاعف ، ويستشفون بالثمن المضاعف ، ويحتاجون للضرورات فلا يجدون . . وهكذا كتب على النقد المصرى أن يتضخم لأنه محبوس ، معتقل ، سجين ؟ !

وهكذا كتب على الصناعة المصرية أن تظل هزيلة ، ضئيلة ، جامدة لأنها لا تستطيع بحكم قيود الدولة أن تشق طريقها الى الخارج ؟ ! وهذا حكم علينا جميعاً أن نرزح تحت أغلال استعمار اقتصادى أقسى وأمر من الاحتلال العسكرى ! !

▭

والى متى ؟ !

لا يعلم إلا الله . . . ولا تعلم مصر وانكلترا . . . لا تعلم مصر لأن سياستها المالية العليا ليست فى يدها ! ولا تعلم انكلترا لأنها خارجة من حرب أرهقتها وهى تفاوض أمريكا ولا تعرف المصير ؟ !

فيا طلاب إصلاح حال الفقير . حال الأغلبية الساحقة . حال الأربعة عشر مليوناً ! كفى سخرية بالناس وبالعقول . ليست المسألة مسألة نشاط حكومى أو ركود — وليست المسألة مسألة حركة أو جمود — وليست المسألة مسألة ميزانية وتشريعات — وإنما المسألة مسألة « إنسانية دولية » ورحمة ! مسألة « نحن أولا » ! مسألة « تحرير اقتصادى واسع النطاق » — مسألة « السوق الأرخص والأسرع » مسألة « لقمة العيش » حيث توجد وحيث تكون !

▭

هذه هى مشكلة المشاكل وعلة العلل ؟ هل فيكم رجال شجعان ؟ هل فيكم الزاهدون المتعففون عن البقاء فى الحكم اذا حكموا وعن السعى للحكم اذا لم يحكموا ؟ ! هل فيكم من يقول : الأربعة عشر مليوناً من الجياع والعطاش والمرضى ، قبل مجد الأشخاص ومجد الأحزاب ؟ !

اذا كان فيكم من يقول هذا : فهذه هى الوطنية . . .

وإلا فرحمة الله عليكم أجمعين . . .

فكرى أباظة

المحامى

العدد ١٠٩٤ — الجمعة ٢٨ سبتمبر ١٩٤٥ — ٢٢ شوال ١٣٦٤ — الثمن ٢٠ مليماً فى القطر المصرى والسودان











كوكايين .. وأفيون .. وحشيش !!

اذكر — والزمن يكر ويفر — .. اذكر انه قبل سنة ١٩١٤ كان لايعرف الكوكايين والهوريين وبقية افراد الاسرة الكريمة الا « اولاد الذوات » .

كان بعضهم يعرف هذه الاصناف عن طريق اصدقائهم من الخواجات فكانوا يتعاطون الكوكايين والهيروين علنا في البيلوت باسك — والكازينو دي باري — والابي دي روز — وكانت « مودة ذواتي » اذ ذاك . وكان الكوكايين والهيروين « حرا اصيلا » فكان لايضر ضرر الصنف المغشوش ..

وكان بعض اولاد الذوات الآخرين يستعملون « المورفين » عن طريق « الحقن » وكان المصابون اقلية ممتازة من شباب الوسط الراقي فلم يصل للطبقات الوسطى ولا الثالثة التي ظلت وفية للافيون وللحشيش ..

فلما انتهت الحرب العظمى انشغل ذوو المزاج بالثورة المصرية وكان التصدير معطلا فلم يكد العالم يسترد حياته العادية حتى ابتليت مصر بواردات هائلة كوكاينية وهيروينية وافيونية وحشيشية . وثبت من اقوال العارفين ان المواد المخدرة دائما تنتشر بعد الحرب وبلاياها . ابتليت مصر بواردات هائلة انتشرت انتشارا ذريعا بين كل الطبقات فعالجت الحكومة الحالة بقانون المخدرات القاسي وكافح رسل باشا عدوه الجديد مكافحة حامية شديدة ولكن خصومه كانوا اقوياء فارتفع سعر المخدرات وراجت تجارته رواجا عظيما ، وحرضت بعض الموظفين المختصين وبعض المثقفين على التجارة فكانت نكبة وكارثة ..

اليوم تنتهي الحرب ويعيد التاريخ نفسه وقد راى الملحوس — وهو من ضحايا المخدرات سابقا — ان يحذر الحكومة وان يلفت نظرها الى قدوم هذا الخطر فقد وردت انباء بأن « اسبانيا » تختزن من « الافيون » كميات هائلة اثناء الحرب استعدادا لرواجه وتصديره او تهريبه للشرق الاوسط وافريقيا . وقد اهتم بالامر الخطير رئيس المجلس المركزي الدائم « للافيون » لاتخاذ الاجراءات ضد « اسبانيا » لضبطها متلبسة بجريمة عالية اجتماعية خطيرة . ووجه انذارا « لايران » لانها هي الاخرى مستودع « افيون » عالمي خطير ..

وبارك الله في استاذنا معالي يوسف بك سالم وزير الداخلية في « لبنان » وصديق مصر العزيز فقد حمل حملة عنيفة على زراعة « الحشيش » في لبنان وعلى اصدقاء زراعة الحشيش وقال حفظه الله « ان الحشيش ينزل الخراب ببيوت لا عدد لها عند قوم اعزاء نعد صحتهم صحتنا ونفتدي سلامتهم بكل مرتخص وغال »

وهو يقصدنا طبعا فله الشكر . ولتفتح حكومتنا العيون ..

رجل واحد
لكل عشر نساء !

هناك مشكل اجتماعي خطير واجهه معالي وزير الشؤون بشجاعة فائقة وجراة نادرة وهو مشكل « تعدد الزوجات » ..

والذي فهمته ان معالي الوزير يرى متحمسا «تقييد الزوجات». والسيدة « نبوية موسى » ضد معاليه في ذلك — ولها اسبابها .. — وانا انضم للسيدة نبوية موسى فراس مال الفلاح — وهو الاغلبية الساحقة جدا — الاولاد ! الاولاد للغيط المصري المشهور وتعدد الزوجات في بيئة الاغلبية لا بد منه لتفادي ما وقعت اوروبا فيه ولتفادي شر اجتماعي حيث تميل الاحصائيات العالمية الى تسجيل زيادة عدد الاناث عن عدد الذكور . حتى قال بعض العلماء انه سيأتي وقت يكون فيه كل رجل مقابل عشر نساء !

فالموضوع خطير جدا فلنتداركه بالابحاث ، والاحصائيات ، قبل ان يصدر القانون ..

استفتاء المسافرين
في مستقبل السكة الحديد

نشرت جريدة المصري ان المسافرين على خط من خطوط السكة الحديد الانكليزية طلب اليهم ان يدلوا بآرائهم في هل يفضلون السفر في عربات بولمان ام في العربات العادية ؟ وهل يفضلون الالوان الهادئة ام الزاهية ؟ واي المقاعد والنوافذ يجدونه مريحا ؟! وقد لذ لي هذا الاستفتاء وهانذا افتح بابه في صفحة « الملحوس » لاقدم النتائج هدية مني لمصلحة السكة الحديد ولسعادة شاكر باشا مديرها . ولكني اوسع نطاق الاستفتاء فاجعله يتناول كل اقتراح آخر غير البولمان — والالوان — والمقاعد . واعتقادي ان الاغلبية الساحقة من المسافرين ستتكلم عن :

فداحة الاجور — الزحام — التراب — حجز المقاعد — الماء المثلج — وصول الطرود ناقصة « مهفوفة » — منع اكل الفراخ والحمام والرز في الصالونات والعربات — وضع الآدميين والشنط في الكوريدورات — تعميم « الديزل » المحبوب — .. الخ الخ

ولكن قبل ان يهبط على سيل الاقتراحات ارجو ان تكون الحكومة قد اجابت شاكر باشا الى طلباته الجوهرية فمكنته من شراء العربات الجديدة والاستعداد لحياة السلم الناعمة الهادئة ..

قول : ان شاء الله ..

حول رجاء

عزيزي الملحوس :

ورد إلى خطاب من أخ من الاخوان أعتقد أنه لم يفهم قولك عن توجيه التبرعات للابحاث العلمية التي تجدي على الأمة وتغدق عليها الصحة والرفاهية . فهم أنك ضد إنشاء المساجد مع أنك حملت حملة شعواء على المساجد المهملة المهدمة التي لم تستطع وزارة الأوقاف إصلاحها . والناس يوقفون أموالهم على المساجد ثم يهملها نظار الوقف حتى تنهار . والشرع الاسلامي الحنيف بنصه وروحه يأمر بانشاء ما تعم فائدته لينتفع به المسلمون انتفاعاً صحياً والأمة فيها من المساجد ما يكفي لو اهتم القائمون بالأمر باصلاحها ولكن الناقص هو المنشآت الصحية ومنشآت الأبحاث التي تساعد على خلق شعب قوي صالح للنمو والبقاء . فلو توافرت لدينا بيوت الله وبيوت الشعب لخدمنا الغرضين معاً . وهذا هو الرأي السديد

فكري أباظة

ورق الصحف ؟!

هذه مشكلة متعددة النواحي ، مثيرة للاعصاب ، فلأصحاب الصحف شكاوى عدة مختلفة الالوان و«الاحجام» لم تحققها اية وزارة تحقيقا عادلا ، بل استطاعت الحزبية الجامحة العنيفة ان تؤثر البعض على البعض فكانت هنا « استثناءات » لا شك فيها . فلما قيل ان «السويد» عرضت ان تشحن ورقا على مراكبها وان تأخذ بدله «قطنا» تنفس المحرومون «المغموطون» الصعداء وقالوا الحمد لله . انتهت الازمة ولا حاجة الى « عدل الحكومات » و « انصاف الوزارات » .. ولكن لم يلبث هذا الامل ان تبدد بأبحاث فنية في وزارة المالية عن العملة الصعبة ، والعملة الهينة ، وعن .. وعن .. الخ الخ

واليوم يرد لنا خبر من « كندا » بأن القيود المفروضة على ورق الصحف سترفع وتلغى في ديسمبر كما تلغى في الوقت نفسه القيود في الولايات المتحدة وان الازمة — هناك — تنتهي فتصدر الصحف في ٤٨ صفحة في الايام العادية و ٨٠ صفحة في ايام الآحاد ..

ما هي سياستنا المصرية « الورقية » يا ترى ؟ وهل تظل الحال على هذا المنوال وتظل ازمة الورق وملحقات الازمة المتصلة بالتوزيع على حالها ؟ ام تجد الحكومة حلا فترفع القيود ؟ او تعدل وتنصف وترضى الحق والواقع و « الارقام » ؟!

ننتظر . لنرى ..

الى السلم من جديد !

لم تكد الحرب تنتهي حتى أخذ العالم يستعيد مظاهر حياة السلم شيئاً فشيئاً . وكانت الرياضة في مقدمة تلك المظاهر إذ ما لبثنا أن طالعتنا أنباء مبارياتها تقام هنا وهناك . ويشترك فيها الجنود المحاربون بعد أن حرمتهم الحرب منها ست سنوات طوال .. وترى هنا أحد جنود سلاح الطيران الملكي البريطاني وقد ركع على الأرض ليعلق على ظهره رقمه بين اللاعبين في إحدى المباريات التي نظمت أخيراً في ملعب هوايت سيتي بلندن

لو كنت ملكا
أو ولي عهد

لو كنت ملكا او ولي عهد في اية دولة من دول العالم ما ركبت سيارة ، ولا طيارة ، ولا جوادا ، ولا غامرت ، ولا جازفت ، لان صحتي وسلامتي وحياتي ليست ملكا لي وانما هي ملك للامة ، وللدولة ، وللواجب ..

جاءت الاخبار بأن « ولية عهد انكلترا » الاميرة اليزابيث وريثة عرش الامبراطورية البريطانية كلها قد سقطت من فوق ظهر جواد في اسكوتلندا ، فهزت الحادثة الخواطر وكادت تكون « حادث اليوم » العالمي لولا انها كانت بسيطة وانتهت بسلام ..

واذكر ان الصحف الانكليزية في عهد « البرنس اوف ويلز » — ملك الانكليز السابق بعد ذلك — حملت حملات شعواء على الحكومة عندما تكررت حوادثه ولفتت النظر بشكل صريح الى ان حياة ولي العهد ليست ملكه وانما هي ملك الدولة ، واسترسلت في ذلك طويلا اذ ذاك حتى عدل الامير عن مجازفاته ومغامراته ..

مساكين هؤلاء الملوك واولياء العهود : هم اكثر الناس احتباسا وراء التقاليد واكثر الناس حرمانا من الحرية ..

ومنطقهم سليم .. ومنطق الناس ايضا سليم !

مناظر مؤذية

■ منظر الذي يغدق على نفسه ويبخل على اولاده وزوجته فيضع نفسه موضع الاحتقار بدل الاكبار ..

■ منظر الطعام الفاسد في المكان الذي لا تستطيع ان تقول فيه « بم »

■ منظر الذين يفتحون الراديو في سهرة ويتحدثون ، ويتنادرون ، ويتناقشون ، ولا يسمعه احد ..

■ منظر غواة جمع التحف — والسبح — والعصي — والولاعات — ولا يستعملونها ابدا وانما يودعونها المخزن

« ملحوس »

دنيا السياسة..

المحررة المسئولة
الجاسوسة الحسناء

روسيا فى افريقيا والشرق الادنى

نشرت احدى الجرائد المصرية الكبرى ترجمة بيان من بيانات الدعاية الروسية تضمن ان روسيا كانت دائما ابدا نصيرة الامم المستعبدة ، نصيرة الحرية ، وانها عاونت تركيا وغيرها معاونة كبرى لتدعيم كيانها واستخلاص حقوقها . وانها كانت صاحبة القاعدة الرئيسية فى مؤتمر سان فرانسسكو تلك القاعدة التى كفلت لكل أمة مشتركة فى المؤتمر شخصيتها وذاتيتها وانها بحكم عضويتها غير قابلة لان توضع تحت حماية ، أو وصاية ، ثم ذكر البيان فيما ذكر ان روسيا هى التى جاهدت فى تقرير مبدأ « الاستقلال التام » كهدف لكل أمة تحت الوصاية ، وان روسيا سبق لها ان كانت عونا لسعد زغلول الزعيم المصرى وعبد الكريم الزعيم المراكشى .. الخ الخ

ثم ختمت البيان بقولها ان الاتحاد السوفيتى مكون من جمهوريات حرة ، ذات سيادة، متساوية الحقوق والواجبات

ظهر ذلك البيان ونشر فى الوقت الذى حفت فيه ثورة الكرد بحدود العراق . وفى الوقت الذى برزت فيه بعض الاحزاب الشيوعية فى سوريا ولبنان . وفى الوقت الذى فاجأ فيه «مولوتوف» وزراء خارجية الدول الكبرى بمطالب روسية فى « طرابلس » و « اريتريا » وأعلن بلهجة صريحة ان روسيا تطالب بان توكل اليها ادارة طرابلس واريتريا

هنا موطن الاهمية . فروسيا بدأت تعنى بشؤون الشرق الادنى . وبدأت تتسلل بمحاولاتها فتصل بها الى حدودنا المباشرة الجنوبية والغربية ..

...

هذا « زبون » ثالث يطرأ على السياسة المصرية ، بعد الانكليز والامريكان . وبقدر ما دهشنا ، دهشت الدوائر الانكليزية من هذه المفاجأة، فثارت الجرائد البريطانية وقالت « الديلى هيرالد » لسان الحكومة ان السلم العالمى أصبح مرة أخرى فى خطر !

ولمصر مذكرة معروضة على مجلس وزراء الخارجية تضمنت مطالب عن طرابلس واريتريا . وقيل دفعا لهذه المطالب ان مصر لم تعلن الحرب على ايطاليا . وتناسى القائلون وتجاهلوا ان مصر وان لم تعلن الحرب كانت « المجنى عليها » ، وكانت « الهدف » ، وان الجيش الايطالى تغلغل داخل الحدود المصرية معتديا ، مهاجما ، فى الجنوب وفى الغرب . وان مصر بهذا الشكل اصبحت صاحبة الحق الاول والمصلحة الاولى فى تحديد الحدود وتعديلها أو الحيطة للمستقبل فيما يختص بمصدر الخطر . وقد اعلنت الحرب بعد ذلك مع الحلفاء ، وتفانت معهم. فحق لها أن تظفر بنصيب « الطمأنينة » على حدودها ، لا نصيب الاستعمار ، ولا تقاسم الاسلاب !

كذلك يعلم وزراء الخارجية تماما ان مصر عاونت معاونة مباشرة فى كسب الحرب فى شمال افريقيا ضد ايطاليا والمانيا . وقد سجلت محاضر مؤتمر سان فرانسسكو هذه المعونة على ألسنة ممثلى بريطانيا ، وامريكا، وروسيا ، وفرنسا. فلا سبيل الى تجاهل حق مصر الواضح من هذه الناحية ..

...

وقد دعا وزراء الخارجية ممثلى اوستراليا ونيوزيلندا ، وبعض ممالك أواسط أوربا وتجاهلوا مصر . مع الفرق الشاسع بين جهود مصر المباشرة ، وبين جهود هذه البلاد التى تشملها الامبراطورية البريطانية وتمثلها فى مؤتمر وزراء الخارجية ..

...

هذه بداية التجنى . والتجاهل . والجحود . وهذه روسيا اليوم تمزق الستر الدولى التقليدى وتطالب بأن تأتى الى جوارنا وصية، أو مديرة ، أو منتدبة. فلتتدبر ذلك بريطانيا جيدا ، ولتفكر فيه طويلا ، ولتذكر انها بالرغم مما أوردناه قد وعدت فى سنة ١٩٤٢ رفعة النحاس باشا بأن تمثل مصر فى كل ما يمس مصالحها المباشرة ! فكيف تبخرت كل هذه الحقائق وكل هذه الوعود ؟!

اننا نطالب الحكومة بان لا تقنع بتقديم المذكرات . بل لا بد لها من ان تبذل كل ما فى وسعها وان تحتج احتجاجا شديدا وان ترسم خطة عملية لمقاومة هذا التجنى . فلو اننا تهاونا فى هذه الخطوة الاولى ولم نتخذ اجراءات حاسمة عودناهم ان يهملونا وضاع الامل فيهم ، وفى الحق ، وفى العدل ، ونحن الملومون ..

تطورات خطيرة! هنا وهناك

أما « هناك » فاسمع :

١ ـ أخطر ما تمخض عنه مؤتمر المستر بيفن وزير خارجية انكلترا مع سفراء ووزراء الشرق الأوسط المفوضين هو تأليف جبهة من دول الشرق الأوسط ضد الشيوعية !

وهكذا رفع القناع عن الحالة المكتومة ـ حالة التوتر بين بريطانيا وروسيا ـ ودخلت الجامعة العربية طرفاً مباشراً فى الموضوع ..

***

٢ ـ وتمخض الاجتماع الخطير عن تكوين كتلة تموينية فى الشرق الأوسط . ولهذا يحتمل كثيراً أن يظل « مجلس التموين » قائماً . وأن تظل موارد الجامعة العربية فى نطاق الامبراطورية البريطانية متحدة متضامنة خاضعة لسياسة بريطانيا الاقتصادية وهذا أمر جدير بالبحث العميق

***

٣ ـ تسللت «المطالب الروسية» الى طرابلس واريتريا وقناة السويس . وهذا طارىء خطير يهم الجامعة العربية ويهم مصر بنوع خاص . وقد بحثنا هذا بافاضة فى مكان آخر

***

أما « هنا » فاليك ما يحدث وما حدث :

١ ـ اجتمعت « الهيئة السياسية » الاستشارية ودرست ميثاق سان فرانسسكو ـ وشكل وموضوع المطالب المصرية القومية والخارجية وقد خصصنا للنتائج بحثاً مستقلا..

٢ ـ بدأ رفعة « على ماهر باشا » حركة قومية . والرجل دائماً يستعد ببرنامجه الكامل المدروس قبل أن يخطو خطوة واحدة . ولست أملك أن أتكلم عن خطته قبل أن يتكلم هو . إنما الذى علمته كصحفية أنه يؤلف « جبهة مصرية للتنسيق القوى » مكونة من أقطاب سياسيين واقتصاديين ، أغلبهم مستقل ، وبعضهم ينتمى لأحزاب ، ولكن طابع الجميع العلاقة الطيبة مع كل الأحزاب ، والتجرد من الخصومة العنيفة مع أى طرف ، وصلاحية الجميع لدور الوسيط المسموع الكلمة ، وأهليتهم للعمل العملى المنتج سواء داخل البرلمان أو خارجه فى الميدان الاقتصادى ، على أساس برنامج قوى يتصل بالأهداف ، وبالاصلاح الدستورى السياسى ، والاصلاح الداخلى الذى فى الصميم ، والسعى لهدف واحد هو ايجاد حكم مستقر من ناحية المبادىء السياسية والاقتصادية والاجتماعية برفع النظر عن الأشخاص والأحزاب

وهذه الجبهة التى تجمع بعض « الحزبيين » لا تحول بينهم وبين أحزابهم ، بل قد يستعان بهم على أن يوجدوا « منطقة تفاهم قوى » بين كل الأحزاب على الأهداف الكبرى الخارجية والداخلية . . ولدى رفعة على ماهر باشا مشروعات هامة مدروسة سيطرحها على الهيئة عند ما يكتمل تشكيلها وعند ما تضع برنامجها الكامل وتحدد موقفها القوى من الجميع . . .

٣ ـ خطب صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا خطبة تنصفه فيها إذ حمل حملة مرة على تعليق اتهامه ـ وتنصفه إذ حمل حملة مرة على عدم انعقاد مجلس الجامعة العربية والحوادث تجرى سريعة . ولكن رفعته لم يزد شيئاً فيما يتعلق بالمطالب القومية المحددة ، ولم ينشر خطة الوفد إزاءها فمر مروراً سريعاً على مسألة « السودان » وغيرها . ولا نزال نلح على الوفد فى أن ينشر برنامجاً كاملا ، وفى أن يرسم خطة واضحة من ناحية الشكل والموضوع . . .

٤ ـ ونشط رئيس الشيوخ ونشط أنصار الدستوريين والنشاط ذو مغزى : وهذا المغزى قد تظهر بوادره قريباً : فرئيس الأحرار الدستوريين فى وضع دقيق : بين منطق الحكومة ومنطق المعارضة ولعله يكون وسيطاً منتجاً بين المنطقين

صوت النذير من فلسطين

أخبار فلسطين موجعة . ومقلقة :

١ ـ مستر ترومان رئيس الولايات المتحدة يتدخل لمصلحة اليهود صراحة . ويطلب الى رئيس الوزارة البريطانية ان يأذن لمائة ألف يهودى بدخول فلسطين..

٢ ـ وزارة العمال الانكليزية تهتز لهذا الطلب وترتبك . وتدخل تعديلات فى الكتاب الابيض . وتضرب بالنسبة والتناسب عرض الحائط ، وتعرض على اليهود نصيبا يزيد عن نسبة عددهم فى المجلس التشريعى المقترح ..

٣ ـ نشط اليهود نشاطا عظيما واعلنوا انهم رصدوا خمسة ملايين من الجنيهات لشراء الارض من العرب . ويجتمع زعماؤهم اجتماعات استثنائية لاستئناف المساعى لدى الحكومة البريطانية

٤ ـ تصل الجنود البريطانية تباعا لفلسطين نظرا لتوتر الحالة وتوقع اضطرابات خطيرة !

...

هذا هو الموقف فى فلسطين التعسة. وقد ثارت الخواطر فى فلسطين واستنجد الزعماء بملوك العرب وامرائهم وحكوماتهم وشعوبهم متمسكين بما اعلنته اللجنة العربية العليا فى مؤتمر لندن سنة ١٩٣٩ من استقلال فلسطين ضمن وحدة عربية ـ ووقف الهجرة اليهودية ـ ووقف بيع الاراضى ..

هذا هو مشكل اليوم العاتى . وفلسطين هى الصخرة التى ترتطم بها « الجامعة العربية » والتى يرتطم بها كيان العالم العربى باجمعه . فاذا ما وقعت الواقعة وجاء دور الضحايا تعقد الموقف وجر دول العرب جراً الى اقتحام الميدان ومواجهة الدول الكبرى مواجهة مباشرة . ومغزى « الثورة » فى فلسطين الثورة فى كل مكان عربى لان التنكر الامريكى ـ والذى قد يتبعه تنكر انكليزى ـ معناه ان الدول العربية كانت تخدع عن بكرة أبيها .. ومعناه انلا أمل لواحدة منها فى استرداد حقوقها . وهذا هو النضال المنتظر وهذه هى العاقبة الاليمة : والجزاء الحسن بعد طول الكفاح مع ..

مع الديموقراطية ؟!

وزراء دولة!

ننشر بتحفظ هذا الخبر :

تفادياً من النقد الدستورى الموجه لتشكيل الهيئة السياسية فكر سياسى كبير له شأنه فى النظام الحاضر أن يعين أصحاب الرفعة والدولة على ماهر باشا ـ وصدقى باشا ـ وعبد الفتاح يحيى باشا ـ وحسين سرى باشا ـ وزراء دولة عند البدء فى المحادثات . . .

ومصير الاقتراح معلق على موافقة المرشحين المشكوك فى أنهم يوافقون ... فاذا ما وافقوا عرض الأمر على جلالة الملك ثم على مجلس الوزراء

الهيئة السياسية

تجمع أخبار مخبرينا على ان مناقشة حامية دارت فى اللجنة السياسية وكان رفعة على ماهر باشا ودولة صدقى باشا يحملان على سياسة الحكومة الغامضة فى عدة مواقف . وقد خذلت الهيئة السياسية الحكومة فى موضوع « الوقت المناسب » فقررت بالاجماع ان الوقت الحاضر هو انسب الاوقات للعمل على تحقيق الاهداف القومية. واتخاذ الوسائل لمفاوضة الحليفة للاتفاق على هذه الاسس

والذى علمناه ان المناقشة قد دارت طويلة حول « الوسائل » فكان من رأى البعض ان يصدر اعلان بهذه الاهداف من جانب مصر ، على ان يكون اعلانها أساسا للمفاوضة ان قبلت انكلترا التسليم بالاساس ..

وقيل لنا ان هذا الرأى بدا متطرفا فاقترح ان يجس وزير الخارجية النبض بالقيام بزيارة استطلاعية الى « لندن » لتكون هذه الاهداف أساسا للمفاوضة بعد ذلك. واقترحت وسائل أخرى فاكتفى أخيرا بالنص الوارد فى البيان ولم تتخذ الهيئة قرارا فى الوسائل وانما تركتها للحكومة

وسمعنا ان « بحثا دوليا » قد طرح على الهيئة يتجه بالاهداف المصرية اتجاها دوليا على هدى الميثاق العالمى المعقود فى سان فرانسسكو ، فاقترح البعض دعوة البرلمان لدورة غير عادية للنظر فى الميثاق العالمى حتى توجه المطالبة بالاهداف توجيها مصريا انكليزيا ـ أو مصريا دوليا ـ حسب طرفى القبول أو الرفض .

فكرة !...

«فكرة» محكوم عليها بالفشل سلفا.. ولكنها حومت فى بعض الاذهان ..

أساس الفكرة انه لا يجوز بحال البدء فى مفاوضات الا اذا كونت البلد جبهة بمختلف احزابها ..

هذا هو الاساس ولكن تعترضه :

١ ـ مشكلة الوفد مع النظام الحاضر

٢ ـ التهم الموجهة لرفعة النحاس باشا

والعقدة الاولى صعبة الحل . لان اطرافها أقوياء لا يقبل طرف منها التنازل عن موقفه ..

والعقدة الثانية مرتبطة باجراءات طويلة الامد ـ لا يتصور أى مشتغل بالقانون وبالبرلمانيات انها تنتهى بسرعة اذا سار مجلس النواب فى اجراءات الاتهام والمحاكمة ..

اذن ماذا يكون الحل ؟

نبتت الفكرة التى أشرنا اليها والتى قلنا انها مقضى عليها بالفشل . وخلاصتها ان يعتمد اصحاب الفكرة على وطنية النحاس باشا فيقنعونه بقبول اجراء انتخابات حرة. وتتفق الاحزاب على نسب المرشحين كما حدث فى سنة ١٩٣٦ . فاذا ظفر الوفد باغلبية لم يتمسك النحاس باشا شخصيا بتأليف الوزارة بل وكل ذلك الى أحد كبار انصاره. وتؤلف وزارة «ائتلافية» بنسب تمثيل الاحزاب فى المجلس. ويحسم الاتهام حينذاك بأية وسيلة قضائية أو سياسية . وتعود المياه الى مجاريها . ولا تتعطل المفاوضة فى وقتها المناسب الحالى ..

...

نقول ان هذه فكرة مقضى عليها بالفشل . لان النحاس باشا فى سنة ١٩٣٠ عرض عليه مثل هذا الوضع فلم يقبله ..

ونعلم انه لا يقبل ..

فليبحثوا عن حل العقدتين فلا نظن ان عند النحاس باشا الحل !..

(البقية على صفحة ١٣)

سمو الامير محمد على يتحدث عن :

المطالبُ القومية ..

ويدعو الى مؤتمر من الاحزاب المصرية

عاد حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد على ولى عهد المملكة المصرية من انجلترا . وقد تحدث سموه للصحف اليومية عن رحلته الى العاصمة البريطانية . فلما قابله مندوب المصور الخاص استأذن سموه فى أن يتحدث لقراء هذه المجلة عن السياسة وحقوق البلاد السياسية ، وبعض الشؤون الأخرى التى تهم الرأى العام

مطالب مصر القومية

قال سمو الامير :

يهتم المصريون بعد ان انتهت الحرب العالمية بالمطالبة بحقوق مصر القومية، لان هذه الآونة كما قرأت وكما سمعت من الكثيرين هى الآونة التى يجب ان تنتهز فيها الفرصة للحصول على هذه الحقوق . ولا شك عندى اننا نحن المصريين يجب أن نحرص على حقوقنا، والا نتركها أو نجمد دون المطالبة بها ولا نتحرك ، فان الحركة بركة، وللمجاهد أجر الجهاد . بل ماضاع حق وراءه مطالب

ولكن رحلتى الى انجلترا ، واطلاعى على التطورات الدولية جعلانى ألاحظ ان الدول الكبرى ستكون مشغولة الى وقت ما بالمشاكل الاخرى التى خلفتها الحرب العالمية الاخيرة ، وانها قبل ان تعرض لمسائل الشرق ، وفيها المسألة المصرية ، لا بد لها من الانتهاء من مسألة ايطاليا ، ثم البلقان ، ثم بلاد المجر ورومانيا ، ثم بولونيا

ولهذا أظن ان هناك وقتا يجب على الامة المصرية ان تتهيأ فيه للمستقبل بتقوية نفسها فى الداخل ، حتى اذا جاءت الساعة التى تواجه فيها حل المسألة المصرية ، يكون لرأيها من الوزن والاحترام ما هى أهل له

وليس معنى ذلك اننا نسكت عن حقوقنا ولكننا يجب فى الوقت نفسه أن نسعى ونجد فى تحرير أنفسنا داخل بلادنا من العيوب القومية ، وتحسين الاداة الحكومية وتنظيمها . وان نصلح حالة الفلاح ، ونعنى به العناية اللازمة . وان ننشر العدالة بين الناس ، فان العدل أساس الملك . ولا يعتز العدل الا بقضاء عادل شديد يطبق القوانين التى تتفق وحياة الشعب

الجلاء عن مصر

فقلت لسمو الامير : «ان البلاد المصرية تطالب الانجليز بالجلاء عنها كما فعلت ايران ؟ »

فابتسم سموه ، وقال : «ربما لا يعارض الانكليز فى هذا الطلب واذا جلوا عن مصر ، فان جيوشهم تحيط ببلادنا فى فلسطين من الشرق ، وليبيا من الغرب ، والسودان من الجنوب ، والاساطيل من البحر . وسوف لا يفيدنا الجلاء مادمنا ضعفاء فى داخليتنا ، وما دام عندنا جيش الخلل الادارى والاجتماعى وقلة الأمن العام ، ومساوىء المطامع الشخصية والمنازعات الحزبية . واذا بقيت الحال على ما هى عليه من الخلل الادارى والاجتماعى ولم تتوافر الثقة فيما بيننا ، فقد تؤدى الى ما نشاهده فى بلاد البلقان التى تطالب الاحزاب فيها بتدخل بريطانيا وامريكا ، ضمانا لحرية الانتخاب لعدم الاطمئنان الى الحكومات القائمة

برنامج اصلاح لعشرين سنة

— وهل تنصح سموكم الاحزاب المصرية بالائتلاف ؟

— اننى أرى الاحزاب المصرية ليست لها برامج قومية . وليست لها أهداف سياسية واضحة

واذا تولت وزارة هدمت ما بنته الوزارة السابقة . ولهذا أرى أن يجتمع الزعماء فى هيئة مؤتمر لوضع برنامج اصلاح قومى عام لمدة عشرين سنة مثلا ، بميزانيته وتفاصيله بحيث يتفقون على تنفيذه ، فاذا تولى حزب الحكم لا يهدم ما بناه الحزب الآخر ، بل يكمل ما عمله سابقه والا يكون للمنازعات الحزبية أو السياسية أى تأثير فى هذا البرنامج القومى

زيارة الملك زوغو لمصر

ثم استطرد الحديث بعد ذلك الى العظماء الذين قابلهم سموه فى انجلترا ، فقال سموه :

— اننى تقابلت فى لندن مع الامير عبد الاله الوصى على عرش العراق ، والامير فيصل ، واخوته ونورى السعيد باشا ، وكانوا ينزلون معى فى فندق كلاريدج . وقابلت جلالة الملك زوغو ملك ألبانيا . وتحدثت معه طويلا ، وهو يرى ان مسألة البلقان ستحل بعد عام أو عامين ويعود لبلاده . وأخبرنى انه ينوى ان يزور مصر فى الشتاء القادم . وقد كتب خطابا لجلالة الملك فاروق ليمضى هذا الشتاء فى زيارة البلاد المصرية

رياسة الأزهر

ثم تناول الحديث مسألة رياسة الازهر، فقلت لسمو الامير : ما رأى سموكم فى تعيين شيخ الازهر ، وهل توافقون على أن يكون بالانتخاب من بين علماء المسلمين فى جميع الاقطار الاسلامية باعتبار الازهر الجامعة الكبرى للاسلام فى العالم ؟

— ينبغى ان يتبوأ الازهر مكانته الكبرى بين المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها على الدوام ، وأرى أن يكون رئيسه هو أحسن علماء المسلمين وافضلهم فى العلم والورع والتقوى والمحافظة على الشعائر، والدعوة اليها . ولا بأس من ان يكون بالانتخاب من بين علماء الازهر، أو بينهم وبين علماء المسلمين فى مصر وسائر الاقطار الاسلامية لان العلم والدين لا سيادة فيهما لامة على أخرى . فيجب ان يختار الاصلح

وعندى ان الجامعة الازهرية ينبغى ان تعود الى مكانتها الاولى، فلا تكون مدرسة لتخريج الموظفين، بل يجب ان تكون جامعة اسلامية كبرى للعلم والدين وتخريج العلماء المصلحين . واذا ظفرنا كل عام من الازهر كما كان بتخريج ثلاثة أو اربعة من العلماء المصلحين ، فانها ثروة كبرى لا يعدلها تخريج آلاف المتخرجين

طاهر الطناحى



الوفد المصرى يدرس الموقف الحاضر على أثر اجتماع الهيئة السياسية وإذاعة قرارها الخاص بالأهداف القومية ، دعى الوفد المصرى للاجتماع فى فندق سيسيل بالاسكندرية حيث ينزل رفعة رئيسه . وقد شهد الاجتماع جميع أعضاء الوفد إلا واحداً لمرضه ، واستعرض الحاضرون الأحوال التى تمر بها البلاد فى هذه الساعات التاريخية واتخذوا عدة قرارات تتضمن رأى الوفد فى الموقف الحاضر . وترى فوق هذا الكلام رفعة رئيس الوفد بين كل من على زكى العرابى باشا وعبدالسلام فهمى جمعة باشا ، وظهر فى أقصى اليسار حمدى سيف النصر باشا فى أحد أبهاء الفندق قبيل الاجتماع

رفعة على ماهر باشا يقول :

«الوقت لا يتسع للأبطاء أو للتنابذ»

كانت إحدى الزميلات قد نشرت أن رفعة على ماهر باشا بدأ يؤلف حزباً جديداً ، وان رفعته سيفاجىء البلاد بحركة سياسية كبرى، فرأى «المصور» — على عادته — أن يقف من رفعته على جلية الخبر، ويستطلع رأيه فى الظروف الدقيقة التى تجتازها البلاد، فظفرنا من رفعته بالحديث الآتى :

مشاورات سريعة

■ هل صحيح ان رفعتكم قد الفتم حزبا ، وجمعتم المال اللازم له والجريدة تنطق باسمه ؟

— انى ما ازال الى الآن فى دور المشاورات السريعة مع بعض اصدقائى فلم اؤلف حزبا ولم اجمع مالا . وانى مؤمن بأن اكبر خدمة يؤديها مواطن لبلاده فى الوقت الحاضر انما هى جمع كلمة الامة . ولذلك ترانى انادى فى كل وقت بانه يجب ان يكون وراء حقوقنا الوطنية امة متحدة قوية .. كما انادى بأن عدم الاستقرار طوال ربع القرن الاخير انما يرجع الى فساد النظام الحزبى عندنا

وانى فى سبيل الوصول الى الاتحاد مستعد دائما للتعاون مع جميع المواطنين الصالحين الذين يشاركوننى الراى . وهذا بالطبع لا يكون الا بالصورة التى تلائم فكرة الوحدة القومية

الحزب المثالى

■ ما دمتم تؤمنون بفساد النظام الحزبى فلماذا لا تؤلفون حزبا مثاليا جديدا ؟

— لا اخفى عليك ان كثيرا من ذوى الراى والمكانة ، ولفيفا من الشيوخ والنواب من احزاب مختلفة ؛ وطائفة من الشباب المثقف — ومن بينهم من لم يسبق لى شرف معرفتهم — رغبوا الى فى تاليف حزب واظهروا آراء سديدة ، وميولا طيبة ، وغيرة وطنية محمودة . ولكنى اعتقد اننا فى الظرف الحالى احوج ما نكون لحشد الجهود لا لبعثرتها ، لاننا نجتاز مرحلة دقيقة يجب ان ننسى فيها كل شىء الا مصر ومستقبل الاجيال القادمة . وارجو ان تلتقى الآراء قريبا، ويجمع المواطنون على العمل المشترك ، ويضعوا برنامجا واضحا شاملا يتناول الشؤون الخارجية والداخلية ، وقانونا نافذا ، ثم ينتخبوا فى حرية من يرونه جديرا بقيادتهم . فتقوم « جبهة مصر » او « الحزب المثالى » على مبادىء جديدة ونظم سليمة ، ويكون مجال التنافس الصالح فسيحا . فالواجب الوطنى الاول ان نتشاور فى حرية وصراحة وان تكون مصر دائما مقدمة على الاشخاص ، فمصر هى الخالدة والاشخاص زائلون

الوقت لا يتسع

■ قلتم رفعتكم فى حديثكم الى «الاهرام» ان المصريين جميعا متفقون على الاهداف القومية ولكن الاختلاف قائم على الوسائل المؤدية اليها . فما هى الوسيلة التى ترونها خيرا من سواها ؟

— الوسيلة واضحة لا غموض فيها ولا ابهام . وهى اتحاد الامة فى قوة والتفافها حول العرش ، وايماننا بأن الامر فى ايدينا وحدنا ، واجماعنا على ألا نسمح لاحد بالتدخل فى شؤوننا . والوقت لم يعد يتسع للابطاء او للتنابذ والراى العام هو سيد الموقف وهو الذى يستطيع ان يحقق وحدة الامة متى شاء فيكفل للبلاد الاتحاد الدائم ، والحكم الثابت المستقر

ان اهدافنا القومية لا تقتصر على رفع كل القيود عن استقلالنا وسيادتنا وانما تتناول ايضا مشروعات الاصلاح الكبرى التى يجب ان تكون فى منأى عن الحزبية ، لانها هى التى تحصن الاستقلال ، وهى التى تكفل الرخاء الذى تنشده امم العالم

اهدافنا الداخلية

■ ولماذا تقرن رفعتكم دائما بين اهدافنا القومية ومشروعات الاصلاح الداخلية ؟

— لانه لا محل للفصل بين مسائلنا الخارجية ومشروعات الاصلاح الداخلية الكبرى . لان الاستقلال — وهو حق طبيعى لكل امة لها تاريخ وحضارة — لا يصونه الا الحكم الصالح والاصلاح المتواصل . والحكم الصالح يقتضى ان تكون اداة الحكم سليمة ، ولا يقوم الا على اكتاف المواطنين الصالحين . فالموظفون مثلا يجب ان يكونوا صالحين احرارا فى التصرف فى اعمالهم ، وان يتحملوا تبعة تصرفاتهم فلا يقضوا فى الاحوال العامة المتنوعة بصورة واحدة فى جميع الظروف وفى كافة انحاء القطر فان طابع التماثل لم ينشأ الا مع المركزية والاستبداد. فاذا كفلنا للموظف حرية وحملناه مسئولية عمله كفلنا للمواطنين حرية وكرامة وعدلا

والحكم الصالح يقتضى ايضا ان يساهم الشعب بنصيب فيه . وذلك بتقرير حق الحكم الذاتى للريف كما يكون للمدن . والحكم الصالح يقتضى تدريب المواطنين على الاشتراك فى الحياة العامة . فاذا وجدت نقابات العمال وجب ان يكون النصيب الاكبر فى مجالسها واداراتها للعمال انفسهم ليتعودوا النظام واحتمال المسئولية

واذا وجدت جمعيات تعاونية وجب اشتراك المساهمين فيها بالتناوب اشتراكا فعليا حتى يروا ثمرة تعاونهم وخدمتهم لأنفسهم وهذا التعاون خير وسائل التدريب لتكوين المواطن الصالح وفى البيئات التى تترعرع فيها مثل هذه الهيئات ينمو جو الحرية . فاذا أضفنا الى ذلك ان الدين فيه من السماحة والحرية ما يشمل جميع نواحى الحياة ، كفلنا لبلادنا مواطنين احرارا ذوى كرامة وشخصية لا يعيشون الا فى وطن حر

عبد الرحمن عزام بك يقول :

سأخوض بنفسي معمعة الاستفتاء في طرابلس

لم اكد الحه وهو ينصرف من بولكلي حتى اسرعت اليه، هذا الرجل النحيل الطويل الذي لا يعرف الكلل ، كأنه قضيب من حديد .. فقد كان منذ برهة عائدا من الشام ، وسيكون بعد برهة عائدا الى القاهرة

قلت له متعجبا : « كيف استطعت ان تطوف بالعواصم وتعرض القضايا ، وهى كل قضايا الشرق العربى ، فى سبعة ايام ؟ » فقال « اركب معى فليس عندنا وقت نضيعه .. » ثم لمح مكرم باشا فما اسرع ماوثب من سيارته واسرع اليه مسلما ، وما اكثر ماتحدث اليه ، وما اسرع عودته الى مكانه فى السيارة، فمضت تنهب الارض ومضيت انهب الحديث

قال عزام بك :

الى الحجاز على حمار

— انى لأذكر ان ابى اراد منذ خمسين سنة ان يجيب رغبة امه فى الحج ، ورأى ان يبالغ فى اكرامها فاشترى لها حمارا يحملها الى الحجاز ليوفر عليها مشقة ركوب الجمل ، وكان السفر الى الحجاز على حمار من شؤون الموسرين ، فلا بد للحمار من جمال تحمل الزاد والماء .. اما اليوم فقد افطرت فى مصر صباحا وتغديت فى الحجاز وامسيت فى نجد !

■ وكم بقيت فى الرياض ؟

— ليلة وبعض يوم .. وفى خلال هذه الساعات استطعت ان استعرض مع جلالة الملك عبد العزيز كل شؤون العالم العربى .. وضيف الملك عبد العزيز يجد فى رحابه غاية الكرم، فلقد نزلت فى قصره ، ولازمته طول هذه المدة ، فلم نفترق الا للنوم .. ومن عاداته الا ينهى الجلسة متى اراد، بل يبقى حتى يبدى جليسه رغبة فى الانصراف

مطالب مصر

■ وما هو اهم ما ظفرتم به فى هذه الرحلة ؟

— ان الدول العربية اتفقت على تنسيق مطالبها وتوحيد جهودها فى سبيل الظفر بمطالبها .. وعلى هذا المبدا ابدى رؤساء الدول والحكومات استعدادهم لمعاونة مصر على الظفر بحقوقها ، فاذا ما قدمت مصر مطالبها فسوف تترى على اثرها مذكرات الدول الشقيقة طالبة تحقيق هذه المطالب

■ لو قرر مؤتمر وزراء الخارجية وضع طرابلس تحت الوصاية ، فهل انت متاكد من ان استفتاء اهلها سيؤدى الى اختيار مصر ؟

— تمام التاكد ، ولم تطلب الحكومة المصرية هذا الطلب فى مذكراتها الا وهى متاكدة من النتيجة .. والاستفتاء فى الوقت نفسه هو الاجراء الديمقراطى الذى ينطوى على الانصاف فان الشعوب هى صاحبة الحق فى تقرير مصائرها. ومع ذلك فاننى انا شخصيا اضمن هذه النتيجة ، واذا اجيب هذا المطلب العادل فسأمضى بنفسى الى طرابلس واخوض المعمعة .. وبهذه المناسبة اذكر لك ان فخامة الشيخ بشارة الخورى ابدى استعداده للسفر الى طرابلس ونشر الدعوة لانتخاب مصر

■ وقضية فلسطين؟.. هل تظنون ان الحكم فيها سيكون للعرب ، بالرغم من روح العطف التى يبديها العرب على اليهود ؟

— ليس للظن مقام فى هذا الحديث، اننى اقول لك كلاما ليس للنشر ولا للدعاية ولكنه الكلام الذى يبلغ من نفسى مرتبة الايمان بالله ، ان فلسطين لا يمكن ان تكون الا للعرب ، ولقد زادتنى هذه الرحلة ايمانا بذلك، فملوك العرب ورؤساء الدول العربية ورجال الحكومات والشعوب كلهم يحسون هذا الاحساس ولا يدخرون فى سبيل الحفاظ على فلسطين العربية جهدا .. اسمع انه الحق ، ولا بد للحق ان ينتصر اما ان يكون انتصاره قريبا او بعيدا فهذا ما لا استطيع الحكم عليه .. ان فلسطين للعرب وسيتحقق ذلك بلا ريب

نفقات الرحلة

■ وهل اعتمدت الجامعة مبلغا كافيا للانفاق على رحلتكم الخطيرة ؟

— طبعا .. ولكننى احرص على الاقتصاد على قدر المستطاع ، فنفقات السفر وحدها بالطيارة من مصر الى لندن ، ومن لندن الى وشنطن تقرب من الف جنيه ، ولذلك رايت ان اسافر وحدى

■ وكم اذن تكلفت رحلتكم الجوية بين العواصم العربية ؟

— لا شىء ، لان طيارات الحلفاء الحربية تطوعت بنقلى الى العواصم التى ليس بها خطوط منتظمة للطيران ولا مطارات مدنية .. ولكن الامر على عكس ذلك فى الرحلة القادمة ، ولا مبرر للاستعانة بالطيران الحربى

بين الإمامين

محمد عبده ـ ومصطفى المراغي

بمناسبة ذكرى الأربعين على وفاة المغفور له الأستاذ الاكبر الشيخ المراغي ننشر صورة لخطاب كتبه الشيخ محمد عبده بخطه الى الشيخ المراغي منذ ٤٣ سنة وبعث به اليه في السودان حيث كان قاضي دنقلة

والخطاب وثيقة تاريخية تكشف عن سياسة الامام محمد عبده وكيف كان يعلم تلاميذه ويرشدهم حتى بعد تخرجهم فهو — كما يبدو في الخطاب — حلقة من سلسلة كتب بعث بها الى تلميذه المراغي بعد تخرجه تناول في كل منها ناحية من نواحي الارشاد والتوجيه

والخطاب ولو أن الشيخ محمد عبده كتبه منذ ٤٣ سنة إلا أن ما جاء به يكاد يكون « دستورنا » الحالي في علاقاتنا بالسودان ففيه حث على توثيق الصلات وفيه إبراز لوحدة اللغة والدين والجنس وفيه توجيهات سديدة وسياسة حكيمة هي بعينها التي ينادي بها ساسة اليوم

وهكذا تشاء المصادفات أن يبعث صوت الشيخ محمد عبده في هذه الآونة الدقيقة التي

عزيزي الفاضل

كتبت اليك أمس بما أراه أن يكون من شأنك في معاملة [illegible] وعمالك

واليوم أكتب اليك فيما أحب أن يكون منك مع من [illegible] ووصفهم كفاة

عندكم بوصف العلماء وأظن أن سعادة رئيس [illegible] ذلك شيئاً مما أذكره . تعرف

ان الحاكمين يحبون تأليف قلوب القوم وتسكين نفوسهم حتى يتجهوا الى [illegible] العمل فيما يعنيهم

وينسوا [illegible] بينهم وبين حاكميهم [illegible] ما بين السودانيين

والمصريين وان السودانيين لا يزالون الى الان يعتبرون المصريين بما عهدوه من [illegible]

الظلم والقسوة وأن تخلص نفوسهم من تلك السخائم القديمة وما يجب على الحاكم وعلينا جميعا

ان نزيل ذلك [illegible] ونقنعهم بأننا جميعا اخوان في الجنس واللغة والدين [illegible]

لا تعرف الغلظة ولا [illegible] القسوة [illegible] في معاملة أولئك العلماء [illegible]

[illegible]

واشعر نفسك وجدان الرحمة بهم [illegible] عليهم وانظر اليهم نظر الراحم [illegible]

[illegible]

[illegible] والسلام محمد عبده

٢٠ ذي القعدة ١٣٢١



عند رحلة جلالة الملك الى الصعيد مر جلالته ببلدة المراغة حيث زار المغفور له الأستاذ الأكبر الذي يرى في الصورة وهو يستقبل الفاروق العظيم

تثار فيها مسألة السودان . وكأنه رحمه الله أبى إلا أن يضم صوته الى صوتنا فيقوى حجتنا وينبهنا الى واجبنا

▭

وبهذه المناسبة نود أن نطالع القراء بصلة الشيخ المراغي بالشيخ محمد عبده فنقول إن الشيخ المراغي كان يطلب العلم في الأزهر وكان يحضر على الامام بعض دروسه ويستمع لمحاضراته

وتصادف أن مرض الطالب الشيخ المراغي قبيل امتحان العالمية بقليل واشتدت به العلة فنصحه اخوانه بعدم التقدم للامتحان . ولكنه أصر على أن يتقدم للامتحان . وكان الشيخ محمد عبده هو الذي يمتحنه . وبعد أن أجاب قال له الشيخ محمد عبده « أنا لاحظت أنك محموم ولكنك كنت فوق الاجادة » . وظهرت النتيجة فاذا المراغي أول دفعة العالمية. فدعاه الشيخ محمد عبده لتناول الشربات في منزله فكانت سابقة جديدة بين الأستاذ وتلميذه

ومن ذلك التاريخ أحب الشيخ محمد عبده تلميذه وتوسم فيه الخير فاختاره بنفسه قاضياً في دنقلة . وبعد أن سافر ظل الشيخ يوالي تلميذه برسالات قيمة هي سلسلة من التوجيهات السديدة في مختلف نواحي الحياة ولا تزال هذه السلسلة من أعظم ما تشتمل عليه مخلفات الفقيد . وامتدت أواصر الصداقة واستمر الشيخ محمد عبده يوالي تلميذه بالتشجيع الى أن مات وهو يؤمل في تلميذه كل خير . وقد حقق التلميذ أمل الأستاذ وكان خليفة الامام

أهدافنا القومية

رأت الهيئة السياسية في اجتماعها التاريخي أن حقوق مصر الوطنية كما أجمع عليها الرأي هي « جلاء القوات البريطانية » و « وحدة مصر والسودان » ولما كان تحقيق هذه الأهداف يقتضي تعديل المعاهدة فقد رأينا أن نلخص النصوص التي يجب أن يتناولها التعديل :

الجلاء : تقول المادة الأولى من المعاهدة : « انتهى احتلال مصر عسكرياً بواسطة قوات صاحب الجلالة الملك والأمبراطور » . وتنص المادة ٨ من المعاهدة نفسها على « بقاء قوات انجليزية بجوار قنال السويس »

وقد قيل وقتذاك إن هذا التحوط من جانب انجلترا انما كان مبعثه الخوف من وقوع « شريان المواصلات الأمبراطورية » في أيد غير صديقة أو قيام مصر بحركات عدائية . وقد أثبتت الحرب الأخيرة أن مصر ظلت على ولائها وصداقتها ونفذت شروط المعاهدة بحذافيرها ، بل أسرفت بعض الأحيان في تنفيذها وبقيت الى جوار حليفتها حتى تم لها النصر .. فلم يعد ثمة مبرر لبقاء القوات البريطانية فيها وبالتالي لبقاء جميع القوات المتحالفة التي جاءت الى مصر لظروف الحرب من أمريكية وفرنسية وبولندية الخ . .

السودان : كانت مسألة السودان وما تزال عقدة العقد . وقد جاء ذكرها في المعاهدة في أكثر من موضع ، وكان أهم ما اتفق عليه بشأنها ما يأتي :

■ تعيين الموظفين في السودان يكون باختيار المرشحين الصالحين ، من البريطانيين والمصريين ، عند التعيين في الوظائف التي لا يتوافر لها سودانيون أكفاء

■ تكون الهجرة المصرية الى السودان خالية من كل قيد إلا فيما يتعلق بالصحة والنظام العام

■ لا يكون هناك تمييز في السودان بين الرعايا البريطانيين وبين الوطنيين المصريين في شؤون التجارة والمهاجرة أو في الملكية

وقد ثبت — عملياً — أن هذه النصوص كلها لم تنفذ بعدالة ، ولذا يجب اعادة النظر في اتفاقية السودان من جديد

قنال السويس وحمايته : كذلك يجب تعديل النص الخاص بالسلطة التي تتولى حماية قنال السويس ، سواء في زمن السلم أو الحرب ، ومهما يكن ما سوف يستقر عليه رأي الفريقين فيما يتعلق ببقاء أو عدم بقاء قوات بريطانية الى جوار القناة ، فلا بد من النص على أن حماية القناة هي من خصائص مصر وحدها . .

البعثة العسكرية : كذلك يجب التوسع في بيان اختصاصات البعثة العسكرية ومدة خدمتها والنص على ضرورة تزويد الجيش المصري — بكافة الأسلحة في أمد محدود — وإلا صار لمصر الحق في استيرادها من أي بلاد أخرى

مواد يجب الغاؤها : كذلك يجب الغاء المواد الخاصة بالمحافظة على أرواح الأجانب ما دامت الامتيازات الأجنبية قد ألغيت ، وبدخول مصر في عصبة الأمم فقد دخلتها بالفعل

الاسبوع .. في سطور

المسائل الليبية تكاد الدوائر السياسية على اختلاف آرائها ، تجمع على وجوب رفض الوصاية على ليبيا إذا كانت بالاشتراك مع الحكومة البريطانية

الجامعة العربية اتخذت التدابير لاجتماع أعضاء الجامعة العربية في خلال شهر أكتوبر القادم وستقتصر أبحاثها على بحث مسألتي فلسطين وليبيا لاتخاذ قرارات حاسمة إزاءهما

الى انجلترا أشارت الزميلات الى البعثة الاقتصادية المزمع إيفادها الى انجلترا ، ونضيف أنه قد تقرر رسمياً سفرها في النصف الأول من شهر أكتوبر وستكون برياسة معالي مكرم باشا وعضوية حافظ عفيفي باشا ومحمود شكري باشا رئيس اللجنة المالية بمجلس الشيوخ وعبد الرحمن البيلي بك رئيس اللجنة المالية بمجلس النواب وحسين فهمي بك مدير شركة الملح والصودا وزكي سعد بك وكيل المالية . وسينضم لهذه البعثة سعادة علي الشمسي باشا الموجود الآن في لندن

بين أميرين بدأت فكرة إرسال مندوب من الجامعة العربية الى لندن وأمريكا بمحادثات بين صاحبي السمو الملكي الأمير فيصل والأمير عبد الاله . . ثم فاتحا في شأنها الحكومة المصرية

ثمن الرغيف أدلى معالي مكرم باشا في موضوع ثمن الرغيف ونوعه بتصريح هام فقال : « يسرني أن أبشر الجمهور المصري بأن زميلي معالي وزير التموين سيفاجئ الشعب مفاجأة سارة بتخفيض ثمن الرغيف مليما ليعود ثمنه الى خمسة مليمات مع احتفاظه بوزنه وتحسين لونه وطعمه »

السفير الجديد يعود لورد كيلرن من لندن في أوائل اكتوبر والمفهوم أن إقامة سعادته في مصر لن تطول والمتوقع أن يحل محله المستر رونالد كامبل وقد كان آخر عهده بمصر حين كان مستشاراً لدار المندوب السامي من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٣٤

قانون محاكمة الوزراء سمعنا من مدة في الدوائر العالية أن فكرة إصدار قانون محاكمة الوزراء بعثت من جديد . ثم لاحظنا في الأسبوع الماضي في دوائر وزارة العدل حركة واستعداداً وبحوثاً خاصة بوضع هذا القانون

وقد عكف معالي حافظ رمضان باشا ومعالي السنهوري بك ومعهما اثنان من المستشارين على هذا البحث توطئة لاعداده وعرضه على البرلمان في الدورة القادمة ولن يكون للتشريع الجديد أثر رجعي بطبيعة الحال

مذكرة طرابلس والجامعة العربية

اشترك عبد الرحمن عزام بك في وضع المذكرة الرسمية الخاصة بطرابلس ، باعتباره ممثل الجامعة العربية أولا ، ثم لأنه خبير بشؤون طرابلس

مصر وشقيقاتها كانت المواصلات التليفونية – طوال مدة الحرب – شبه مقطوعة بين مصر وجاراتها الشرقية ، اللهم إلا للأغراض العسكرية . وتهتم وزارة المواصلات باعادة المكالمات التليفونية بين مصر والأقطار العربية وتحديد أجورها . وقد لاتمضي أيام قليلة حتى يعود الاتصال الى ما كان عليه قبل الحرب

السلام الحزبي ! بذل الأستاذ ابراهيم عبد الهادي باشا جهوداً موفقة في سبيل التفاهم مع أعضاء الهيئة السعدية المتذمرين ، وقد نجح في مهمته – كما فهمنا – الى حد كبير

حماية لجنة التحقيق كتبت لجنة التحقيق البرلمانية الى سعادة رئيس مجلس النواب موجهة النظر الى أن بعض الصحف يهاجم بعض أعضائها ويتناوله بالنقد الجارح ورجت سعادته أن يعمل على حماية الأعضاء من مثل هذه المهاجمة

— كلام كويس قوي . . . بس المهم انهم يفضلوا فاكرينه ! !

تأجيل الدراسة في الجامعة قال لنا أحد المسئولين في جامعة فاروق إنه لا صلة لتأجيل الدراسة فيها ثلاثة أسابيع بأية اعتبارات سياسية كما أشيع وانما هو راجع الى اتخاذ التدابير وإعداد المعدات اللازمة للعام الدراسي الجديد

حرية التصدير والاستيراد ينتظر أن تذاع قريباً نتائج الجهود التي بذلت بشأن التوسع في حرية التصدير والاستيراد ، بحيث تزداد كثيراً عما هي عليه الآن

وفرة السماد عقدت وزارة المالية اتفاقاً لاستيراد كميات وفيرة من السماد من جمهورية شيلي تصل الى نصف مليون طن . وقد بدىء بتنفيذ الاتفاق بالفعل وينتظر أن تنخفض أسعاره أيضاً في الموسم الجديد

مكافآت العمال وصل من لندن هذا الأسبوع القرار الخاص بموافقة السلطات البريطانية العليا على صرف المكافآت المستحقة للعمال الذين سرحتهم السلطات العسكرية بمعدل أجر عشرة أيام عن كل سنة من سني خدمة العامل طبقاً لما يقضي به قانون عقد العمل . وقد أبلغ هذا القرار للسلطات المصرية

مؤتمر الخريجين قالت جريدة السودان « ان حكومة السودان حكومة أجنبية فليس هناك هيئة تعبر عن رأي الأمة سوى مؤتمر الخريجين » والمعروف أن المجلس الاستشاري قد رفض الاعتراف بهذه الهيئة

الجيش المرابط تبحث وزارة الدفاع في مسألة تحسين حالة الجيش المرابط ، وقد تردد اسم الفريق عزيز المصري باشا عند الكلام على قيادة الجيش المشار اليه

زراعة صحراء العريش تدرس وزارة الأشغال بالاشتراك مع وزارة الزراعة مشروع توفير الماء اللازم لزراعة وادي العريش وبعض الوديان الأخرى الصالحة للزراعة في صحراء سيناء وذلك بعمل عدد كبير من الآبار الارتوازية وإنشاء سدود للانتفاع بمياه السيول وتقدر مساحة هذه الوديان بنحو ١٠٠ ألف فدان

انقلاب يرى الخبيرون بشؤون التعليم أن الانقلاب الذي وقع في مدارس التعليم الثانوي والابتدائي ، سيحرم عدداً كبيراً من التعليم وهو ما يتعارض مع السياسة التي ترمي الى تعميم التعليم المجاني

النظام الحالي يقول وزير سعدي إنه على فرض وقوع أي تعديل أو تغيير وزاري ، فان الوزارة ستظل محتفظة بنظامها الحالي وصبغتها الحزبية السياسية الحالية . .

رجال القصر اتجهت النية الى تبادل مناصب القصر مع مناصب السلك السياسي بحيث تتناول حركة رجال السلك السياسي في الديوان العام لوزارة الخارجية وفي الخارج رجال القصر أيضاً

وسيبدأ بتنفيذ هذا النظام الجديد في الحركة الواسعة التي أعدتها وزارة الخارجية والتي ستتناول بعض كبار موظفي القصر الملكي وكثيرين من الأمناء ورجال التشريفات

وهكذا سيكون مفهوماً أن مناصب القصر لن تكون ثابتة أو محتكرة ، وانما ستكون عرضة من حين لآخر للتبديل والتغيير

في نادي الصحفيين بدأت « نقابة الصحفيين » في موسمها الثقافي هذا العام تتبع « تقليداً » جديداً : هو دعوة المسئولين الرسميين من الأقطاب والزعماء ، والمشتغلين بالمسائل العامة الى الادلاء بأحاديث وبيانات في ناديها ، ليطلع الصحفيون والرأي العام المصري على أصح وأدق التصريحات والبيانات . وفي هذا تزويد للصحافة وللرأي العام بالحقائق والوقائع المستمدة من مصادرها المسئولة . . .

وقد ألقى سعادة عبد الرحمن عزام بك أول حديث عن « الجامعة العربية » فظفر المستمعون الذين اكتظ بهم النادي « بأشياء جديدة وهامة » عن فلسطين – وسوريا ولبنان – وطرابلس – وشمالي افريقية . وظفر المستمعون ببيان حازم حاسم عن موقف الدول العربية إزاء فلسطين – وعن موقف مصر إزاء طرابلس – وعلموا أن الطرابلسيين جميعاً زعماء وقادة وشعباً قد اتصلوا بأمين الجامعة وأكدوا له حبهم وولاءهم لمصر الجارة المشتبكة المصالح معهم . وأنه لو جرى « استفتاء » لفضلوا أولا استقلالهم ثم اتصالهم بمصر اتصالا وثيقاً في كل ظرف . وأنهم يرفضون بتاتاً أية وصاية بريطانية ، أو ايطالية ، أو روسية ، أو دولية

في السلك السياسي تفكر وزارة الخارجية في تعيين قناصل لها في الجزائر وتونس ومراكش لانعدام التمثيل السياسي والقنصلي بتاتاً في تلك الدول العربية وجرياً على الخطة التي اتبعتها الدول كلها في تلك الأنحاء . ولا شك أن النقص ملحوظ من هذه الناحية فعسى أن يتحقق الخبر وينفذ بالسرعة اللازمة . وقد علمنا أن أهالي تلك الاقطار قد طلبوا ذلك على لسان زعمائهم المتصلين بالدوائر الحكومية المصرية

الجلاء . .

تقبله انكلترا . . ولكن . .

هذا الخبر من « صنع لندن » لا من صنع « بولكلي » ولا « لاظوغلي » . فقد علمت من مصدر انكليزي أثق به أن انكلترا توافق على مطلب « الجلاء » باعتباره الطلب الرئيسي المصري . ولكن بالشروط الآتية :

أولا – أن تعطى المهلة الكافية لتسريح الجيش الانكليزي والجيوش الأخرى المتحالفة . وسرعة أو بطء هذا التسريح مرجعه توافر مراكب النقل أو عدم توافرها . وتوافر وجود عمل للمسرحين في بلادهم أو عدم وجود عمل . وعلى كل حال فمدة الجلاء هذه أدناها عام . .

ثانياً – الاتفاق نهائياً على « اتفاق الطيران » الذي انتهت مقدماته بمباحثات استمرت مدة طويلة بين اللورد كيلرن والوزارات المتعاقبة . وخلاصة اتفاق الطيران تأليف شركة انكليزية مصرية تندمج فيها الشركات المصرية الموجودة والتي يمكن أن توجد . ويكون مجلس إدارة الشركة المختلطة برياسة مصري ولكن بأغلبية انكليزية . وتمنح لها امتياز يحول دون أي ترخيص آخر لشركة دولية أخرى ، وتحتكر الخطوط المتفق عليها من مصر الى انكلترا . ومن مصر الى الهند ومن مصر الى أمريكا

ثالثاً – وهو أهم شرط : بما أن المطارات المعدة لهذه الشركة المختلطة المصرية الانكليزية تؤدي واجبات مدنية أيام السلم . وواجبات حربية أيام الحرب . فلابد أن تحرس . خوفاً من تكرر حادث كحادث العراق لما هجم الثوار على المطار الانكليزي واحتلوه . فلابد من رصد قوة عسكرية مختلطة مصرية انكليزية للحراسة ولأداء الخدمات المفاجئة في المطارات المختلفة في القطر المصري

رابعاً – عند الاتفاق على مبدأ « تعديل المعاهدة » تعدل النصوص العسكرية على هدى هذه الشروط

***

ونحن لا نعلق على هذا الخبر . لأننا نحتفظ بنشره كخبر . .

هل علمت ؟

■ أن وزير العدل كان سبباً في عدول وزيري المالية والتجارة عن الاستقالة بسبب المذكرة التي قيلت إنها قدمت ثم ظهر أنها لم تقدم ؟

■ أن المساعي مبذولة لضم صبري أبو علم باشا وزكي العرابي باشا الى الهيئة السياسية ؟

■ أن الشيخ يوسف يس مرشح لمنصب وزير المملكة العربية السعودية في مصر ؟

■ أن الدكتور طه حسين بك قدم طلباً للالتحاق بنقابة الصحفيين ؟

■ أن رفعة علي ماهر باشا زار السيدة الجليلة أم المصريين في بيت الأمة ومكث معها وقتاً طويلا وقالت له : « انى أحب كل مصري يعمل لبلده » ثم دعت له بالتوفيق ؟

على هامش الحرب والسياسة

الديمقراطية فى المؤتمر الخمسى

الديموقراطية ! اننا لا نكاد نقرأ عشر كلمات فى هذه الايام لا تكون هذه الكلمة فيها ! حتى جال فى خاطر أحد الناس أن يسأل جاره : ترى ما هى هذه الديموقراطية؟ فان وفود دول الارض كلها ترددها ، ثم يقال لنا انهم مختلفون فيما بينهم . فهل اختلفوا فى الديموقراطية ، أم جعلوها ستارا لامور أخرى ؟ اذا قام حزب آخر فى اليونان قالت انجلترا ان الديموقراطية فى خطر ، وان الحكومات يجب ان تكون وليدة انتخاب حر . وتضرب روسيا عن التدخل فى أمور اليونان للسبب نفسه قائلة ان الديموقراطية فى خطر ويجب أن يترك الشعب حرا فى اجراء الانتخاب

وتستقيل وزارة فى رومانيا وتحل أخرى محلها فاذا بنا نسمع الانجلوامير كيين ينادون ان الديموقراطية فى خطر وان الحكومة لا تمثل الشعب . ثم نعود فنسمع ان روسيا تنعى على حليفتيها بالامس تدخلهما لقلب حكومة ديموقراطية واحلال أخرى محلها، مثل هذا حاصل فى بلغاريا وفى يوغوسلافيا وفى بولونيا وفى المجر وفى النمسا وفى البلجيك وفى فرنسا وفى كل انحاء العالم

فاذا سمعنا ان الاقطاب منقسمون الى حزبين هذا روسى وآخر انجلوامير كى، أجبنا ان الحزبين هما اللذان يقولان بالديموقراطية

فهل تكون ديموقراطية هؤلاء غير ديموقراطية أولئك؟ أو أن هذه الديموقراطية شيء علمه عند ربى ولم يفتح بعد على الناس أن تعلم سرها

أما ان ديموقراطية الانجلوامير كيين غير ديموقراطية السوفييت فأمر لا شك فيه .. ان أساس ديموقراطية الاميركيين والانجليز معهم قائم على القول بان حرية الكلام وابداء الرأى يجب ان تكون مطلقة ويقولون أن الحكومة يجب ان تكون وليدة ارادة الشعب ، وان الشعب لا يستطيع ابداء مشيئته اذا لم تطلق حرية القول والرأى والمجاهرة بهما

ثم يتبع ذلك النظام الاقتصادي فيخضع لهذه المشيئة التى عبر عنها الشعب ، ان أراده خاضعا لسيطرة الدولة فيها ، وان اراده طليقا من رقابة الدولة فيها

اما الروس فيقولون . ان حرية الكلام وابداء الرأى تمويه وتضليل ما دام النظام الاقتصادي كما هو الآن وليد الرأسمالية، وانه ان لم يكن الشعب شبعان متعلما فعبثا نعطى له الحرية . ويقولون ان الاختبار قد علمنا ان الجمهور الذى تسيطر على حياته المادية الانظمة الاقتصادية الحاضرة لا يمكن ان يختار اختيارا حرا . فالعمال فى مصنع ملك لصاحب مال كثير لا يصوتون الا لمن حياتهم المادية فى يده ، والزراع فى ضيعة لذى سلطان لا ينتخبون الا من يوحى به لهم سيدهم ، وقس على ذلك

ويقول السوفييت ان أساس المذهب الماركسى وعليه لينين وستالين وكل الشيوعيين قائم على ديكتاتورية العمال ، فنحن لا نعمل بديموقراطيتكم بل نسعى الى تحكيم طبقة العمال اليدويين والعقليين بضمان موارد العيش ونزعه من ايدى الافراد ثم بعد ذلك ـ وبعد تعليم الكافة ـ نبيحها حرية بين الشعب

هذا هو جوهر النزاع بين النظامين

وانت ترى انه نزاع يتغلغل فى صميم الكيان الشعبى لكل أمة

ولا يدفع المرء أمرا الا اذا آنس فيه خطرا على حالته الهادئة الطبيعية . لذلك لا ينتظر من الامريكيين ان يقبلوا النظام الروسى وقد رأوا الخير كل الخير فى نظامهم الفردى . وكذلك الروس السوفييت فهم لا يرغبون الرجوع الى النظام القيصرى بعد أن ذاقوا لذة الشيوعية

والناس من يلق خيرا قائلون له
ما تشتهى ولام المخطىء الهبل

ومن هنا جاء هذا الحذر الذى تراه بين الفريقين فكل واحد يخشى ان يفقد ما فى يده وكل واحد يرى فى مذهبه الضمان

هذا هو الجواب الصحيح على ما يذاع وتنشره الانباء من تزاحم على ضم مناطق نفوذ من هنا ومن هناك تارة لهذه الجهة وأخرى لتلك

على انه لو اطمأن فريق بانه لا يتعرض له دين الفريق الآخر الاقتصادي لسكت ولكن الآراء والمذاهب لا تعرف الحدود ولا يقف فى سبيلها عائق . وسوف يرى العالم فى المستقبل القريب عدوى أحد المذهبين قد انتقلت من هنا الى هناك وبالعكس على ان واجب الحكومات فى كل بلد من هذه البلدان يقوم على الاحتفاظ بما تراه خير شعبها وبان لا تترك الحبل على الغارب لمناوىء لا يدين بمذهبها ومن هنا جاءت هذه المشادة التى نسمع بها تارة من ناحية الروس وأخرى من ناحية الانجليز والامريكيين

ولا يخفى ان بعض الناس لا يزال متشبعا بالروح الغريزية التى تأبى ان تترك الهمجية الاولى الى ظلال المثالية المعنوية ، فهم يقولون لك ان البشر لم يتغيروا ولن يتغيروا ، وهم يعتنقون مذهب المتنبى القائل :

ومن عرف الايام معرفتى بها
وبالناس روى رمحه غير داهم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به
ولا بالردى الجارى عليهم بآثم

ومنهم ـ وهم الطبقة الغالبة باذن الله ـ من يرى ان البشرية قد علمت ان الفناء محيق بها ان لم تقلع عن المتاجرة ، وانها تسير فى صراط مستقيم اذا أخذت بدين التضامن الانسانى على هذه الكرة الارضية التى تتسع للجميع وان كانت من الحقارة بحيث انها لا تعدو ان تكون حبة رمل واحدة على شاطىء رمال الكون

« س . ج »

مكافحة « السوق السوداء » فى برلين

راجت السوق السوداء فى المانيا فى العهد الأخير بصورة حملت قوات الحلفاء ـ بمساعدة الجنود الفرنسيين والألمان المتعاونين مع قوات الاحتلال ـ على القيام بحملة تفتيشية كبيرة لمكافحتها . وترى هنا بعض الجنود الفرنسيين والألمان يفتشون المارة للتأكد من أنهم لا يحرزون شيئاً مما يتداول فى هذه السوق



الزوجة — ولزوم العنب ليه ما دام عندنا قزازة من « براندى لاييس » المصنوع من العنب الطازج ؟ ! ..

الزوج — ياسلام ! .. دى أول مرة باسمع منك كلمة نافعة ! ! ..

أعضاء الهيئة السياسية فى اجتماعهم التاريخى مساء يوم السبت الماضى حول المائدة المستطيلة التى يجتمع حولها مجلس الوزراء عادة فى بولكلى ، وأمام كل منهم أوراقه استعداداً لمناقشة الموقف الذى دعوا للنظر فيه

مع الهيئة السياسية فى بولكلى

■ ترقبت مصر يوم السبت الماضى نتيجة اجتماع الهيئة السياسية فى مكتب رئيس الوزارة بالاسكندرية ، ولذلك أسرع الصحفيون اليها قبل الموعد المحدد ، وظلوا ينتظرون حول غرفة الاجتماع اربع ساعات ونصف ساعة

■ وكان دولة رئيس الوزراء اسبق رجال الهيئة الى الحضور . وجاء بعده لطفى السيد باشا ، فرفعة على ماهر باشا ، فبهى الدين بركات باشا . وكان مكرم عبيد باشا آخر من حضر وكان اشد الاقطاب حماسة وقوة عند دخولهم رفعة على ماهر باشا ودولة صدقى باشا ومحمد حسين هيكل باشا اما دولة سرى باشا فهو متحمس فى مظهره دائما ..

■ وسبقت اجتماع الهيئة حفلة شاى اقيمت فى ردهة ملحقة بمكتب رئيس الوزراء ، واستغرقت نحو نصف ساعة . ثم دخل رجال الهيئة غرفة اجتماع مجلس الوزراء حيث جلسوا حول المائدة المستطيلة التى يجلس حولها الوزراء عادة ، فتصدرها دولة النقراشى باشا ، وامامه فى الناحية المقابلة حافظ عفيفى باشا .. وكان عددهم جميعا خمسة عشر ، اذ اضيف اليهم معالى ابراهيم عبد الهادى باشا ومحمود حسن باشا كبير المستشارين الملكيين . وتولى سكرتيرية الاجتماع الاستاذ حسن النحاس السكرتير العام لمجلس الوزراء ، وقد جلس على مكتب مستقل ، قريبا من مائدة الاجتماع

■ وفى بداية الجلسة اذن دولة رئيس الوزراء للمصورين بالدخول والتقاط الصور ، وذلك بعد ان استاذن المجتمعين فى ذلك .. فلما طلب منهم ان يسرعوا طلب منه رفعة على ماهر باشا ودولة صدقى باشا ان يتركهم .. وقد كان

■ وقبيل الساعة العاشرة اشار دولة النقراشى باشا على زملائه ان ياكلوا شيئا لان الجلسة قد طالت ، فاكل بعضهم قليلا من الساندويتش ، ثم استؤنفت المناقشة ، فلم ينفض الاجتماع الا بعد الاتفاق على محتويات القرار ، اما صياغته فقد تركت لمجلس الوزراء

■ وكان رفعة على ماهر باشا اول المنصرفين ، فأسرع خلفه الصحفيون واحاطوا به ، لكنه احالهم جميعا على رئيس الوزراء ، فلما ساله احدهم هل اتخذت قرارات ، قال نعم .. وكان التعب يبدو عليه

■ ولما خرج دولة صدقى باشا ساله مندوب « المصور » هل هو راض عن النتيجة ، فقال انه يشعر بالراحة للنتائج التى وصل اليها المؤتمر

■ اما معالى مكرم باشا فقد اكتفى بقوله « الحمد لله »

■ ودعا دولة النقراشى باشا رجال الصحافة الى غرفة الاجتماع وصرح لهم بان الهيئة اتخذت قرارات ستذاع فى اليوم التالى ، فلما ساله احد الزملاء عن موضوعها قال : « الاهداف الوطنية طبعا » ..

■ وسئل مرة اخرى هل تعقب هذا الاجتماع اجتماعات اخرى قال : « طبعا ، ولكنها ستكون فى القاهرة »

■ وقد علمنا ان الاجتماع التالى سيكون قريبا ، وسوف تعرض الخطوات التى تتخذ والنتائج التى تصل اليها الوزارة على الهيئة السياسية اولا فاولا

■ وعند ما تاهب دولة رئيس الوزراء لتلاوة القرارات على الصحفيين ، قال لهم وهو يلبس النظارة : « لا مؤاخذة ، فالنظر مش اد كده »



دولة النقراشى باشا يتحدث إلى الصحفيين عقب انتهاء اجتماع الهيئة السياسية ، قائلا إن قرار الهيئة سيذاع عليهم غداً



الصديقان : هيكل ومكرم .. أولهما يتحدث مبتسما والثانى يستمع مقهقهاً ! لاريب أنهما مسروران لما انتهت اليه الهيئة السياسية فى اجتماعها التاريخى

وصلوا ليقرروا المطالب القومية


رفعة شريف صبري باشا يحف به هدوؤه ووداعته


رفعة علي ماهر باشا ونظراته تقول : إلى الأمام دائماً !


دولة اسماعيل صدقي باشا تلازمه عصاته .. وابتسامته !


سعادة هيكل باشا : زعيم الأحرار الدستوريين .. المحايد !


دولة حسين سري باشا : أتراه يبتسم الآن ؟ !


سعادة الأستاذ حامد جودة .. متفائل دائماً


معالي حافظ رمضان باشا يفكر في « الحقوق المغتصبة »


معالي عبد الحميد بدوي باشا : في « بوز » طريف !


سعادة الدكتور حافظ عفيفي باشا .. بأوراقه وبحوثه

في النوادي والصالونات

الطائرة الملكية

كان من المفروض ان تستخدم طائرة جلالة الملك الخاصة فى الاسبوعين الاخيرين فى بعض التنقلات الهامة ، ولكنها فى « اجازة » لحاجتها لبعض اصلاحات بسيطة

ومن المصادفات العجيبة ان طائرة جلالة الملك عبد العزيز احتاجت هى الاخرى فى هذه الفترة نفسها لبعض اصلاحات ولذلك لم يتيسر استخدامها فى بعض تنقلات هامة

الامبراطورة فوزية

تحسنت صحة صاحبة الجلالة الامبراطورة فوزية تحسنا ملموسا . ووصلت الانباء اللاسلكية من عرض البحر الى جلالة الملكة نازلى بذلك . واصبح من المنتظر ان تعود جلالتها الى ايران فى وقت قريب

وبعد عودة جلالتها من رحلة البحر الاحمر التى رافقت فيها جلالة شقيقها سيحدد موعد عودة جلالتها

زيارة جلالة الملك عبد العزيز

علم رسميا ان جلالة الملك عبد العزيز سيزور مصر بعد اداء فريضة الحج . ولما كانت وقفة عرفات تقع يوم ١٧ نوفمبر المقبل ، وكان جلالته يحتاج بعد الحج الى بضعة ايام للاستعداد للرحلة فانه من المنتظر ان يصل جلالته فى الاسبوع الاول من شهر ديسمبر

بعثة ايرانية

وصلت الى مصر هذا الاسبوع بعثة من ايران تضم بعض الشخصيات المقربة من جلالة الامبراطور . وقد قيدوا اسماءهم بمجرد وصولهم فى قصر عابدين واقاموا فى فندق شبردز . ويقال ان مهمة هذه البعثة المكونة من خمسة اشخاص ليست سياسية ولا اقتصادية وانما هم موفدون فى مهمة خاصة من جلالة الامبراطور الى جلالة الملك

رفعة النحاس باشا

اعتزم حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا الانتقال من الاسكندرية الى القاهرة حوالى منتصف شهر اكتوبر المقبل

الى الاقطار الحجازية

يعتزم سعادة صبرى ابو علم باشا وسعادة فؤاد سراج الدين باشا اداء فريضة الحج هذا العام ، وقد قدم كل منهما طلبا الى وزارة الداخلية بذلك . واذا تيسر لهما السفر بالطائرة فانهما سيفضلانها ، والا فانهما سيسافران بحرا

وقد سبق ان ادى صبرى باشا الفريضة ، اما فؤاد باشا فهذه اول مرة يؤديها . وفى العام الماضى ادت الفريضة السيدة قرينته والسيدة شقيقته

من موسكو إلى مكة

وصل الى مصر فى هذا الاسبوع الاستاذ كامل عبد الرحيم بك وزير مصر المفوض فى روسيا ومعه اسرته . وهو يعتزم ان يؤدى فريضة الحج هذا العام ومعه السيدة قرينته

ذكرى الاربعين

يحتفل بذكرى الاربعين لوفاة المغفور له الشيخ المراغى مساء غد – السبت – بداره فى حلوان . وشاءت الصدف ان ينتقل الوزراء من الاسكندرية الى العاصمة فى ذلك الموعد فيتاح لهم ان يساهموا فى هذا الواجب

وستقام للفقيد حفلة تأبين كبرى فى الرواق العباسى بالجامع الازهر . وقد بدات بالفعل التدابير اللازمة لاقامتها

معاش الأستاذ الاكبر

قدرت وزارة المالية معاش المغفور له الشيخ المراغى بمبلغ ٩٠ جنيها شهريا ، وذلك عن مدة خدمته فى السودان وفى المحاكم الشرعية . والعجيب انه لم تحتسب مدة العشر السنوات التى تولى فيها منصب شيخ الازهر لان ادارة المعاشات تقول ان شيخ الازهر ليس موظفا فى الحكومة

بعثة اقتصادية امريكية

حول العالم !



كان قدوم البعثة الاقتصادية الامريكية التى تتألف من ثمانية من أعضاء الكونجرس، فى الأسبوع الماضى الى القاهرة مظهراً من مظاهر نشاط أمريكا الاقتصادى لا فى الشرق الأوسط فحسب ، بل فى مختلف أنحاء العالم إذ زارت هذه البعثة التى تضم بعض كبار الأخصائيين فى شؤون التجارة والاقتصاد ، لندن وباريس وبروكسل وبرلين وستوكهولم وموسكو وطهران وبغداد والقدس وغيرها من العواصم الأوربية والأسيوية ثم قدموا الى القاهرة ومنها الى أثينا ، لاستئناف بحوثها الاقتصادية لما بعد الحرب

وترى فى الصورة العليا دولة النقراشى باشا ودولة سرى باشا تتوسطهما مسز بولتون إحدى أعضاء البعثة على المائدة فى مأدبة العشاء التى أقيمت تكريماً لها فى نادى اليخت الملكى . وترى الى اليسار دولة النقراشى باشا ومعالى عبد الحميد بدوى باشا يتحدثان الى سعادة المستر بنكن تاك وزير أمريكا المفوض فى المأدبة المذكورة

على البلاج

صورة طريفة لرفعة احمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكي ومعالى عبد اللطيف طلعت باشا كبير الأمناء ومعالى حفنى محمود بك وزير التجارة والصناعة وكريمته . « فقشتهم » عدسة المصور على البلاج فما كادوا يلمحونها حتى التفتوا جميعاً يبتسمون ، ورفعة حسنين باشا يقول : بس التصوير لزومه إيه دلوقت !!

ثمانية آلاف جنيه فى تاكسى

وجد الملازم اول احمد فهمى طويلة محفظة بها مبلغ ثمانية آلاف جنيه واوراقا وعقودا – فى تاكسى استقله من ميدان الاوبرا ليوصله الى داره . واستدل من الاوراق على ان المحفظة تخص السردار امان الله سيف مفتش البوليس الايرانى . فاتصل لفوره بالسفارة الايرانية ورد المحفظة بمحتوياتها الى صاحبها . وقد اعرب له السفير والسردار عن شكرهما وثنائهما ، وزاد تقديرهما له حين رفض ان يأخذ مكافأة ما على امانته

كابينات الاسكندرية بعد الحرب

رات بلدية الاسكندرية ان تشترى مقدارا كبيرا من الاخشاب التى سوف تعرضها القوات المتحالفة للبيع، لتنشىء بها كابينات لا يقل عددها عن خمسمائة فى الاماكن الخالية من الشاطىء . وقد يتم اعدادها فى بداية الصيف القادم

سيارات جديدة

وصلت الى مصر اخيرا سيارات جديدة من احدث الموديلات الامريكية لكل من معالى بدوى باشا ومعالى ابراهيم عبد الهادى باشا والاستاذ بهجت بدوى والدكتور محمد عوض

اما سيارة رئيس تحرير المصور فلم تصل بعد واذا كانت النظارة الجديدة التى اشتراها من امريكا اثارت ضجة وكانت موضوع مقالات عديدة فى الصحف فما بالك بالسيارة .!؟ لعلها اشاعة !

[رئيس التحرير يعلق]

« اعجب العجب ان يصدق زميلى ان لى سيارة قادمة فى الطريق ؟!
اؤكد لك انها لن تصل !
« فكرى اباظة »

حول خبر

كان قد شاع فى القاهرة ان الخبر الذى اذيع عن طلاق صاحبة الجلالة الامبراطورة فوزية انما اذيع من محطة الشرق الادنى . وقد تلقينا منها اخيرا برقية تقول فيها ان كل ما اذاعته انما هو خبر لوكالة روتر التلغرافية نفت فيه السفارة الايرانية بالقاهرة نبأ الطلاق

اخبار قصيرة

– تعهد فرغلى باشا بانشاء ترام فى عاصمة العراق وقد عهد سعادته لشركة ترام الاسكندرية بدراسة المشروع

– يحال حسن عبد الوهاب باشا مدير خفر السواحل الى المعاش فى نوفمبر القادم وقد رشح الاميرالاى احمد عبد المجيد بك مكانه

– يرجح تعيين سليمان حافظ بك ومصطفى مرعى بك المستشارين بالاستئناف فى محكمة النقض

– سيجمع سعادة احمد صديق بك بين منصبه كحارس عام على اموال الريخ ومنصب مستشار لشؤون السياحة

– جاءت البرقيات ان المهراجا جيكوار امير بارودا اشترى احد جياد السباق بمبلغ ٢٩٤٠٠ جنيه

– وقعت عدة حوادث طلاق فى اوساط « الهاى لايف » فى اعقاب موسم الصيف والبلاجات . .

– قال برنارد شو « ان الرجل العاقل هو الذى ينزل عن رايه الخاطىء واما الذى ينزل عن الراى الصائب فرجل متزوج ! »

الفائزون الأوائل في مسابقة نابلسي فاروق



الفائز الأول الأستاذ كامل حته يتسلم شيكا بمبلغ ٥٠ جنيها من الأستاذ حمدى شاهين مدير المصنع .



الفائز الثانى الأستاذ محمد علم الدين وقد نال جائزة قدرها ثلاثون جنيها

الفائزة الثالثة الآنسة درية السيد وهي سعيدة بجائزتها وقدرها عشرون جنيها

اخبار اليوم

سباق « الكراسى الموسيقية » فى الماء ، وقد اشترك فيه لفيف من السيدات تراهن فى حوض السباحة ، الذى احتشد المتفرجون على المدرج المقام على شاطئه

حمام الأهلى

« سان ـ استفانو » القاهرة

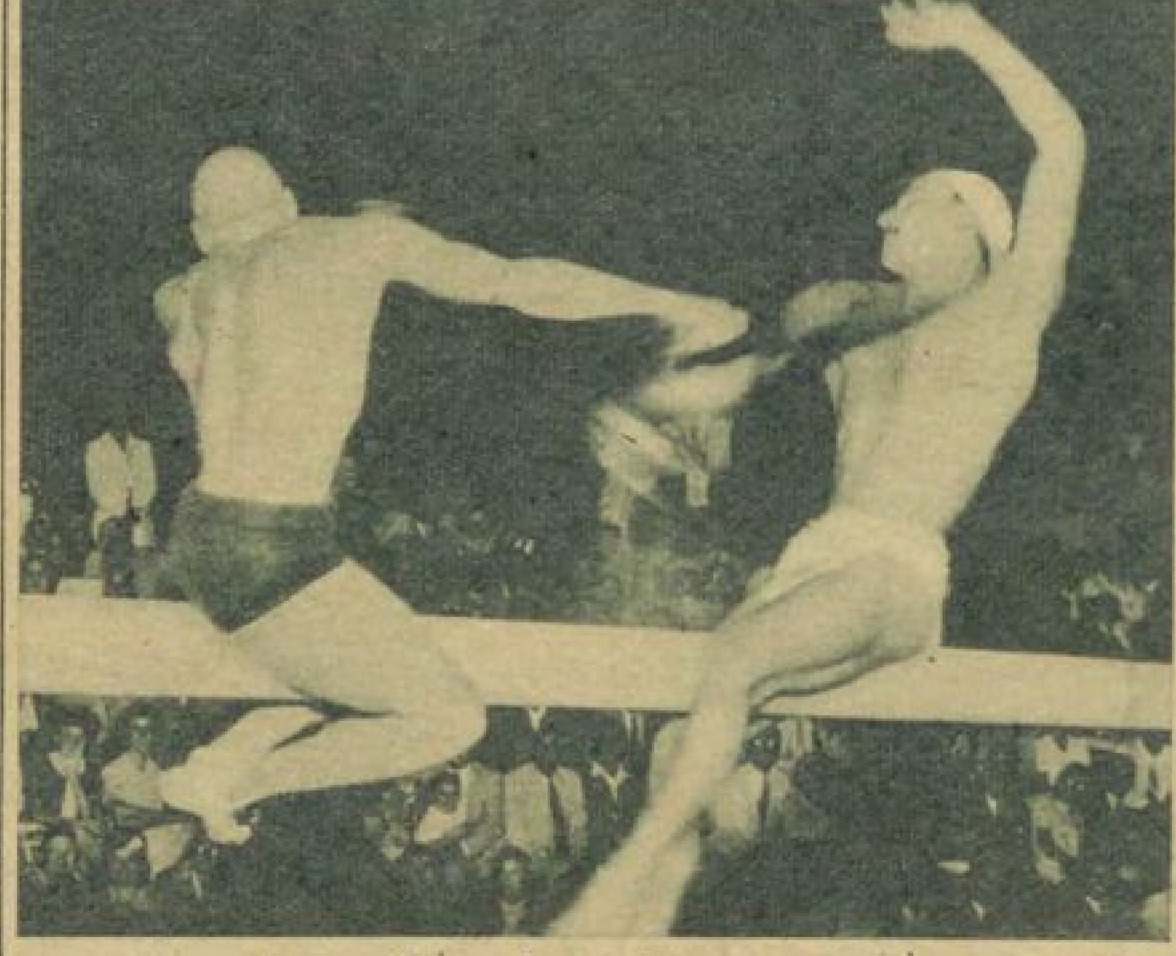
أطلق سعادة فؤاد أباظة باشا اسم « سان ـ استفانو القاهرة » على حمام السباحة بالنادى الأهلى . فقد جمع فى هذا الموسم بيئات الباشوات والكبراء والزعماء والشباب والأسر والمصريين والأجانب على السواء ، فنجح نجاحاً عظيماً كمجتمع عام ضم كل الوسط الذى كان يملأ الكازينو العالمى بالأسكندرية فى الزمن السعيد الماضى

وقد احتشد أكثر من ألفى متفرج ومتفرجة ليل الخميس ٢٠ سبتمبر حول الماء وفى ضوء القمر ووسط الحدائق لمشاهدة « حفلة السباحة القمرية الكبرى » التى أعدها إداريو الحمام إعداداً محكماً ، فجاءت تحفة الموسم كله وحضرها كبار القوم وأسر القاهرة وأعضاء مجلس إدارة النادى الأهلى وكان أسعد الموجودين سعادة عبود باشا وقرينته ، ولعله وهو يشهد ذلك النجاح العظيم قد أنصف نفسه فشكرها ، إذ يرجع اليه الفضل فى هذا الفردوس الدنيوى المقيم

وأقيمت المباريات بين الفتيات والشباب وتصاعد الاعجاب ومظهره التصفيق الحاد للمباريات الحامية بين مختلف النوادى وعرضت استعراضات مسلية وملاكمات ومسابقات على نغمات الموسيق ، وسجلت أرقام جديدة للبطولة « ضربت » أرقام السنين الماضية .

ووزع عبود باشا الجوائز على الفائزات والفائزين . . .

ثم انتظمت حلقة الرقص حتى ساعة متأخرة من الليل



كان « ضرب المخدات » بعض ما تضمنه برنامج الحفلة من تسليات . وترى هنا اثنين من المتسابقين يحاول كل منهما أن يقهر خصمه ، وأنظار المتفرجين ترقبهما باهتمام

ابو الهـــول قال لى

من الكتب القوية التى هزتنى هزا واثارت اعجابى كتاب « ابو الهول قال لى » لمؤلفه « حافظ رمضان » اى حافظ رمضان باشا وزير العدل. اى « حافظ رمضان » المدعم بثقافة عاليـة طويلة المدى مستمرة الاطلاع على كل جديد . ولعل اغلب الناس لا يعرفون ان « حافظ رمضان باشا » هو اكثر المشتغلين بالمسائل العامة قراءة ودراسة وانه يستورد بشكل منتظم كل المؤلفات العالمية الحديثة من مختلف المكتبات العاليـة . وانت اذ تقلب صفحات هذا الكتاب الدسم المغذى القيم ترحل رحلة عجيبة دينية ، وفلسفية ، وسياسية ، وعلمية من اول الازل فتطوف مبتدئا طوافك من محطة الهمجية الاولى ــ الى محطة المدنية الاولى ــ الى الفراعنة ــ الى عهد الاغريق ــ الى عهد الرومان ثم تنحدر يمينا الى الصين والهند واليابان ثم تصل الى مرحلة الاسلام والمسلمين فتظفر بأبرع وابدع ما كتب عن « محمد » وتتنقل بين طرائف وحقائق الامبراطورية الاسلامية فى قالب قصصى وتاريخى عميق التأثير والاثر دقيق التحليل وهكذا تخرج بمعلومات وافرة لم تتهيأ لك فى كتاب آخر . وابرز ما فى الكتاب اسلوبه اللغوى العربى العالى وكم اود ان يقرر هذا الكتاب فى المدارس ليرجل الطلبة مثل هذه الرحلة ويلموا بعلم مهضوم معصوم مصفى منتقى جزيل الفائدة والنفع

لو ان كبارنا عنوا بالتأليف والتصنيف لخلقنا « طابعا مصريا » منتجاتنا الذهنية فهل يوالى « حافظ رمضان باشا » التأليف ؟ وهل يجاريه زملاؤه وانداده ؟ لو فعلوا لادوا للثقافة خدمة كبرى ..

فكرى أباظة

مصر فى مونتريال



اشتركت مصر فى مؤتمر الطيران الدولى الذى عقد أخيراً فى مونتريال ـ كندا ـ وترى هنا الأستاذ حسين رشدى يلقى كلمة مصر فى المؤتمر ، وعن يساره محمد رشدى بك مدير الطيران المدنى وعضو المؤتمر .



بدأ المهرجان « بزفة » تقدم بين يدى المتفرجين المراحل المختلفة لعملية استنبات القطن ابتداء من وضع البذور الى كبسه فى الأكياس . وهذه هى إحدى العربات التى اشتركت فى هذه « الزفة » وقد زينت عجلاتها بالقطن ووضع فيها ميزان القبان الذى يستعمل فى وزن القطن

أقامت الجمعية الزراعية الملكية بعد ظهر الأحد الماضى مهرجانها السنوى الذى تقيمه إبان جنى القطن . وقد شهده لفيف من المهتمين بالقطن من رجال الحليفة وكان البرنامج الاستعراضى الضاحك الذى أعده رجال تفتيش بهتيم محل إعجاب الحاضرات والحاضرين منهم حتى انهم اشتركوا فى بعض الاستعراضات وشاركوا الفلاحين شد الحبل وركوب الحمير بالعكس . .

وقد قال لنا فؤاد أباظة باشا إنه من أنصار المهرجانات والأعياد الشعبية وإنه لاحظ فى أسفاره وجولاته المختلفة أن أكثر الأمم أعياداً هى أكثرها نشاطاً وأن قدماء المصريين كانوا أمة أعياد ومهرجانات وقد عنيت الجمعية الزراعية الملكية باحياء ما تيسر إحياؤه من الأعياد الزراعية كعيد حصاد القمح وشم النسيم ووفاء النيل وجنى القطن الذى بدأ فى عهد عاهل مصر الأكبر محمد على

وأولئكن فريق من فتيات بهتيم « ينفشن » كوماً من القطن وهن جالسات فوق عربة أخرى أثناء الاستعراض

كنت فى انجلترا

لسعادة أحمد عبود باشا

عاد من انجلترا هذا الأسبوع سعادة أحمد عبود باشا وعلى أثر وصوله الى الاسكندرية تحدث الى مندوب « المصور » الحديث الآتى :

علمت على اثر وصولى الى مصر انه كانت هناك اشاعة عن سفرى الى انجلترا ، خلاصتها اننى سافرت لمهمة سياسية . وهى اشاعة خيالية لا نصيب لها من الواقع . فاننى كنت فى انجلترا هذا العام كما كنت فى الاعوام السابقة لاعمال اقتصادية ، ومصالح خاصة ، وليس صحيحا اننى سافرت لمقابلة احد من رجال السياسة او لمحادثة سياسية فى اى شأن من الشؤون

صحيح ان لى اصدقاء كثيرين من رجال السياسة فى لندن ، وقد قابلتهم واجتمعت بهم كما كنت افعل ولكنى اجتمعت بهم كما يجتمع الصديق بالصديق ، ولم يدر بينى وبينهم اى حديث عن السياسة المصرية

على اننى سمعت من هؤلاء الاصدقاء كما سمعت فى سائر الاوساط الانجليزية ثناء طيبا على مصر ، واعترافا لها بالمساعدات الكبيرة التى قدمتها لانجلترا وحلفائها اثناء الحرب ، وهم يذكرون لها هذا الجميل . ولا اشك ان هذا الاعتراف سيكون له اثره فى مستقبل العلاقات بيننا وبينهم ، فعلى المصريين ان ينتهزوا هذه الفرصة الذهبية ، ولا يضيعوا الوقت سدى ، قبل ان يذهب النسيان بهذا الجميل !

ان انجلترا امة عظيمة ، وقد حنكتها التجارب ، وهى تعلم امانى المصريين ، وتعلم كل شىء فى مصر . وليست فى حاجة الى دعاية مصرية تنشر بينها ، بل ان الانجليز يعرفون مصر اكثر من المصريين ، ويقفون باستمرار على كل ما يجرى فى مصر فيجب ان يكون المصريون فى بلادهم خير دعاية لانفسهم فى الخارج . فان الحالة الحاضرة فى مصر تنعكس مرآتها فى انجلترا ، وهى تسىء الى سمعة المصريين كثيرا لا بين الانجليز وحدهم بل بين غيرهم من الاجانب

***

ولست اشك اننا نحن المصريين بحاجة الى الاقتداء بالانجليز فى اخلاقهم السياسية والاجتماعية ، وعلى الاخص فى ضبط النفس ، فقد انهزم تشرشل وانهزم حزبه فى الانتخابات الاخيرة ، ولكن ذلك لم يمنعه ولم يمنع مستر ايدن ولا غيرهما من زعماء المحافظين من ان يقفوا فى البرلمان الانجليزى ، ويثنوا على وزراء العمال ، كما ان الشعب الانجليزى ابدى من الصبر والاحتمال والثبات فى الشدائد اثناء الحرب ما لم أر مثيله فى امة اخرى ، فقد شهدت الانجليز اثناء الحرب ، وشهدتهم قبل الحرب وبعد انتهائها ، فلم اجد ايمانهم قد تزعزع ، ولا صبرهم قد نفد ، ولا نال منهم اليأس والانقسام فى ظرف من الظروف ، بل كان الكل يدا واحدة ، وامة واحدة متعاونة فى السراء والضراء

وقد انتهت الحرب ، وجاء دور الانتقال الى السلم وهو دور لا شك انه دقيق وعسير ، ومع ذلك لم يتغير الحال ، وظلوا كما كانوا ، معتصمين بالصبر والتعاون والعمل للخير العام .

***

اما ما سألتمونى عنه من الحديث عن تعديل المعاهدة فى انجلترا ، فقد قلت لكم اننى سافرت لمهمة اقتصادية لا شأن لها بالسياسة ، كما انى لا اريد ان اتكلم فى السياسة ، ولكن الذى اتمناه هو ان ارى مصر فى الوقت الحاضر الذى تبحث فيه مصائر الامم ، يدا واحدة ، وجبهة واحدة ، وان تلتف جميع هيئاتها حول العرش ، وان تعمل مجتمعة متضامنة للوصول الى حقوق مصر الوطنية . فان واجب المصريين جميعا ان يذكروا مصر فى هذه الظروف الدقيقة ، ولا يذكروا سواها

دنيا السياسة

(بقية المنشور على صفحة ٣)

تركيا والعراق

يذكر القراء انه لما كان رئيس تحرير هذه المجلة فى أمريكا واختلط بالوفد التركى الممثل لتركيا فى مؤتمر سان فرانسسكو كتب عدة مقالات يؤكد فيها ان « الاتراك » بدأوا يشعرون بعاطفة « الحنين » الاولى الى العرب . ولفت نظرهم ، بل راعهم ، بروز الوفود العربية وتجليها فى المؤتمر بشخصية أحدثت حدثا فى دوائر المؤتمر . ولرئيس التحرير أحاديث طويلة مع اعضاء الوفد التركى تشعر بأن الاتجاه الجديد فى تركيا يتجه نحو استئناف صلات الود ــ واكثر من صلات الود . . ــ مع الجامعة العربية . .

حدث بعد ذلك ان اتصلت الدوائر التركية الرسمية بالدوائر السورية واللبنانية وحدث تفاهم بعيد المدى بين الفريقين وتحسنت العلاقات الى حد كبير

زعماء العراق من خريجى المدرسة التركية القديمة . والعراق اكثر دول الجامعة اهتماما بتركيا لعلاقاتها العديدة ــ والجوار ــ ولذلك زار سمو الوصى على عرش العراق تركيا وبصحبته سياسى العراق المحنك نورى السعيد باشا . وقد ذاعت اذاعات عقب الزيارة أشير فيها الى ان « تركيا » قد تنضم الى الجامعة العربية . وذلك زعم عجبنا له واستبعدناه لاول وهلة لانه لا يمت الى الاسس التى قامت عليها الجامعة العربية بصلة . فلا العروبة فى حد ذاتها ، ولا المصالح المشتبكة التى جعلت دستورا للجامعة تحتمل هذا الانضمام

وقد نفى نورى السعيد باشا هذه الاشاعة وقال : ان تصريحاته قد أسئ فهمها . وكل ما قاله ان العرب والاتراك الذين عاشوا معا قرونا كثيرة يحسن ان يتعاونوا

ولكن ابرز ما جاء فى تصريح نورى السعيد باشا قوله : « ان ميثاق سعد آباد المعقود بين تركيا وايران والعراق لايزال معمولا به . . »

ومعنى ذلك ان السياسى العراقى المحنك يبعث الميثاق التركى الايرانى العراقى من مرقده . وهو على كل شئ يؤلف «كتلة سياسية عراقية تركية ايرانية» ويقى على ساسة العرب المسئولين ان يفهموا هذا الوضع الجديد للسياسة العراقية وان يدرسوا اذا كانت كتلة سعد آباد السياسية تتناقض مع كتلتهم العربية أم تتساند ، وتتآزر ، وتتعاون ؟ ونشاط العراق السياسى هام فى الناحيتين وقد أشار نورى السعيد باشا الى ذلك بقوله : « ان ميثاق سعد آباد بولغ فيه . فالغرض الرئيسى منه ليس تأليف كتلة سياسية وانما ايجاد شعور ودى . . وانى اعتقد ان سوء التفاهم الذى يفرق بين تركيا وسوريا ليس من المتعذر التغلب عليه والعراق بوصفه صديق الطرفين يسره ان يساهم فى التقريب بينهما »

ولا شك ان العرب يرحبون بعودة صلات الود والصداقة مع تركيا

وعسى ان تنجح العراق فى سياستها الجديدة وان تؤدى الواجبين معا نحو الجامعة العربية ــ والجامعة السعد آبادية . .

المصريون المشردون

وردت الى رئيس تحرير هذه المجلة أنباء من وسط أوربا عن بعض المصريين المشردين . أولئك الذين اكتنفتهم ظروف رهيبة هددت حياتهم وحرياتهم واضطرتهم اضطرارا الى ان يشتروا الحياة والروح باجابة رغبات السلطات العسكرية « الالمانية » مرغمين فلم يكن لهم خيار

بعض المصريين الذين شردوا فى المانيا اشتغل بجانب مفتى القدس الاكبر الحاج أمين الحسينى . وبعضهم نسب اليه انه اشتغل فى الدعاية الالمانية . وبعضهم نسب اليه انه اشتغل سكرتيرا لبعض حكام الفتح الالمانى . وتلك التهم المبعثرة المدعاة يعوزها الدليل الحاسم . واذا ثبت الدليل قام البحث الفقهى وهو : اذا اعتبرت تصرفاتهم عداء للحلفاء فهل تعتبر عداء لمصر ؟! ومصر اذ ذاك لم تكن دولة محاربة وانما دولة متحالفة داخل حدودها .

ويقوم المشكل عند ما يعود أولئك الى مصر وسيعودون . .

عسى ان يتذرع الفقه المصرى بالشجاعة اللازمة الفقهية عند ما تثار المشكلة . .

روسيا تمن !!

تصدر نشرة من مكتب الصحافة بالمفوضية الروسية بمصر . وقد تضمنت النشرة فى عددها الاخير « منا » فيه بعض الحق . وفيه بعض « غير الحق » نلخصه فيما يلى :

اولا ــ قدمت روسيا بعد حرب سنة ١٩١٤ معونتها لتركيا وايران وافغانستان فنالت استقلالها وفازت بمطالبها العادلة : هذا صحيح . فقد كان مسلك روسيا نحو تركيا مسلكا نزيها قويا . ولكن مسلكها اليوم بعد الحرب الاخيرة يحتاج ايضاحا . .

ثانيا ــ ساعدت روسيا « الصين » من أجل تحريرها : هذا صحيح . ولكنها اليوم تكتسحها اكتساحا فى الشمال . .

ثالثا ــ تولى الرأى العام الروسى الدفاع عن « سعد زغلول » . و « عبد الكريم » . و « سلطان الاطرش » . و « أهل المغرب الاقصى » . صحيح . كان ذلك من عند « الاهالى » لا من عند « الحكومة الروسية » . وكانت روسيا اذ ذاك فى مثل حالنا . . أما اليوم وهى قوية فهل تنزل الى ميدان الدفاع ؟ ما رأيها فيما يحدث فى شمال افريقيا اليوم

رابعا ــ روسيا هى الدولة الوحيدة التى لم تعترف بنظام « الانتدابات » بل عدته « استعمارا » . والوفد الروسى بمؤتمر سان فرانسسكو هو الذى وضع قاعدة المساواة فى سيادة اعضائه جميعا . وبذلك جر المجمع الى الاعتراف بسيادة سوريا ولبنان والعراق ومصر والمملكة العربية السعودية . . هذا صحيح سمعناه وشهدناه فى سان فرانسسكو وشهدنا معه « الصين » تؤيد روسيا . ولكن قيل حينئذ لانهما الدولتان اللتان لا انتداب لهما ؛ ولا مستعمرات لهما ! وها نحن نشهد اليوم روسيا تطالب « بوصاية » أو « انتداب » على اريتريا وطرابلس . وعلى بعض الجزر فى الباسفيك . فماذا يكون الجواب ؟!

شمال افريقيا : ٢٥ مليونا !

تتجدد مشكلة تونس ، والجزائر ، ومراكش مع فرنسا . وتتجدد هذه المشكلة واستفحال أمرها يشغل بلا شك الجامعة العربية . فقد اعترف بعلاقتهم بالجامعة ضمنا فى ميثاقها وفيما صدر من تصريحات زعماء الجامعة العربية المسئولين . والمشكلة فى « عزها » هذه الايام . والسؤال الاول والاخير هو ما يأتى :

هل تعالج الجامعة ــ فيما تعالج ــ هذا الخطر الحال فى أوطان عربية صميمة يبلغ عدد سكانها ٢٥ مليونا أم لا ؟

وهل تحتضن الجامعة العربية هذه الاوطان بشكل سريع وصريح أم يذهبون الى أحضان الآخرين بحكم الارهاب المتوالى

اسمع ماذا يقول «مسيو كالدو» العضو عن شمال افريقيا :

« ان اضطرابات خطيرة قد تحدث فى أية لحظة فى الجزائر ما لم تطلق الحكومة الفرنسية سراح ثلاثين الف عربى معتقل ! »

ولم يذكر المسيو كالدو عدد القتلى فى حوادث الجزائر الاولى وهو لا يقل عن عدد المعتقلين . . .

وتنبئ التلغرافات بان الحالة فى تونس ومراكش لا تقل سوءا أو تعاسة عن الحالة فى الجزائر . وقد جاء فى التلغرافات الخارجية ان موجة من خيبة الامل تكتسح مراكش ، وان حركة خطيرة تنذر باكتساح البوادى والمدن على السواء !

أردنا ان نلفت نظر الجامعة العربية الى الخطر قبل وقوعه . وقبل ان تتعقد المشكلة فيتعقد حلها . وفى اعتقادنا ان العرب فى الجزائر وتونس ومراكش يستفيدون كثيرا اذا قبلت الجامعة العربية انضمامهم اليها رسميا وسريعا . والقول بأن اساس الانضمام هو « الاستقلال » أو شرط « الدولة العربية » قول لا يتناقض مع الوضع التونسى والمراكشى . فهناك فى كلا الوطنين ملك عربى ، وحكومة عربية . ووضعهما من حيث القاعدة الشكلية لا يقل عن وضع « شرق الاردن » و «فلسطين»

وأولى ثم أولى بالجامعة العربية ان تدرك ٢٥ مليونا من المتشبثين بها الراغبين فى الانضمام اليها ، قبل ان تدركهم رحمة الدول الاجنبية

المصور

مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال

صاحباها : اميل وشكرى زيدان

رئيس التحرير : فكرى اباظة

(الاشتراكات) فى مصر والسودان ١٠٠ قرش ، وفى سوريا وفلسطين وشرق الاردن والعراق ١٣٠ قرشا مصريا . وفى بلاد الخارج المنتظمة فى اتحاد البريد العام جنيه انجليزى وسبعة شلنات أو ٦ دولارات ونصف . وفى بلاد الخارج غير المنتظمة فى اتحاد البريد العام ــ/١٣/١ جنيه انجليزى أو ٨ ريالات اميركية





قصة العدد

ذات الخدر الأحمر !

للاستاذ

محمد عبد المعطى عفيفي المحامى

اولعت سعاد منذ الصغر بقراءة الادب وارتشاف مناهله ، فلم يقع فى يدها كتاب الا اكبت عليه حتى تنتهى منه. وكان مكانها المفضل دورالكتبات. كانت تعيش لتقرا . واستحوذ على شعورها واعجابها ما جاء بالادب القديم من قصص . انها الآن فى ربيعها الثامن عشر وقد اكتملت انوثتها وازدهر جمالها وبدت فتنتها . وكانت تعلم بهذا الجمال وتلك الفتنة فاذا نظرت الى المرآة لتستجلى صورتها شعرت بلذة كلذتها وهى تقرا قصة غرامية ! وكانت الدهشة تستولى عليها اذ تتذكر دائما كلما نظرت الى المرآة تلك الصورة التى رسمتها فى مخيلتها لشهر زاد عندما قرات قصص الف ليلة

وكانت تناجى نفسها : الست اشبهها ؟ الست جميلة مثلها ؟

وبدات تميل للقصص العصرى وتتذوقه . فما سمعت عن قصة الا سارعت الى الحصول عليها واكبت عليها فى نهم . وصارت تعجب بذلك الكاتب العصرى الناشئ « عاصم » . ما اجمل اسلوبه وما امتع خياله ! انه يصور بقلمه الاخلاص والوفاء وفروسية المحبين فى العصور السالفة . ولقد كادت تجن به عند ما ظهرت قصة « ليلة من ليالى الاندلس » . واخذت تناجى نفسها قائلة: هذا الكاتب العظيم ما هيئته ! انه لا يمكن ان يكون على صورة هؤلاء الشبان الذين تراهم كل يوم .. انه يصور الحب من قلبه ويكسو ابطال قصته فتنة خالدة !

وصار عاصم حلم يقظتها ونومها تتخيله وهو يكتب .. وهو يتحدث وهو محاط بالمعجبين والمعجبات يوزع عليهم ابتسامته الساحرة

ولما اخرج قصة « بين ضفاف النيل » صارت سعاد اقرب للهوس فكانت تقول : هذا شخص لا يمكن ان يكون من ابناء الارض . انه خلاصة شفافة نورانية بعثها الله لترتل على مسمع الآدميين انغاما ساحرة تحلق بهم الى اجواء الروح . ثم تقول : الا يمكن ان اراه ؟ ولم لا ؟ الا يمكن ان اسعى لمقابلته ؟ وماذا فى هذا ؟ ان روحه التى تبدو من قصصه هى اعظم ما تكون من النبل والسمو . فلن يكون تلاقينا اكثر من مناجاة روحانية يتذوق منها القلب رحيق الصفاء والقداسة

واستحوذت هذه الرغبة على وجدانها فلبست كما كانت تلبس شهرزاد . ولم تجد فى ذلك من غرابة فلم لاتكون مصدر وحى لعاصم فيخلدها فى قصة كما خلدت شهرزاد فى قصتها

ولما طرقت باب منزله وجف قلبها واعتراها الخوف وكادت ان تعود لولا ان فتح الباب ووقف امامها شاب جميل ممتلئ صحة وشبابا . ووقفت الكلمات فى حلقها فما كادت تبين .

وانقذها الشاب من ورطتها بقوله : تفضلى .. تفضلى !

فاطمأنت سعاد قليلا وقالت : هل عاصم بك موجود ؟

فأجابها بالايجاب . وادخلها غرفة الصالون فأخذت تلفت يمنة ويسرة كأنها تريد ان تملأ ناظريها من معبد الفن . ولما جلست سادت فترة سكون قطعها الشاب بقوله :

ــ اظن الهانم حضرت بناء على موعد مع عاصم ؟

فاحمر وجهها واجابت : لا ابدا ! ولكنى حضرت لابدى له اعجابى بفنه العظيم !

ــ عفوا .. فما اظننى جديرا بهذا الاعجاب ، وخصوصا من فتاة جميلة مثلك ..

فاضطربت سعاد وخاطبته مرتاعة: اذن هو انت ؟

فأجابها عاصم بابتسامة هادئة ــ نعم انا هو ! هل يدهشك ان اكونه ؟

وقد ادخلت ابتسامته الطمأنينة الى نفسها واخذا يتحدثان فى الفة كأنهما متعارفان منذ الطفولة . وقبل ان تترك مسكنه كان قد حصل على وعد منها بزيارة اخرى

وتكررت المقابلات وفى كل مرة تتفتح نفس احدهما للآخر عن معان تفتنه ، وتزيدهما تقربا والفة . ولقد راى عاصم فى صديقته فتاة على صورة اخرى لغير هؤلاء اللائى سبق له ان اتصل بهن او عرفهن . انها ترفرف امامه باجنحتها كملاك ليس من هذه الارض وكان شعور سعاد نحوه هو ذات شعوره . وقد الهبت عواطفه وبعثت الالهام الى نفسه فأخرج قصته الخالدة « حب فى غابة » وكادت سعاد ترى فيها نفسها . وخفق قلبها واحست ان حبهما قد صار حقيقة واقعة . ولما اظهرت له اعجابها بهذه القصة تطلع اليها بعينين حالمتين وقال :

ــ ليس لى فى ذلك من فضل الا فضل صفحة الماء عند ما تعكس صورة القمر الجميل

ثم اقترب منها وامسك بيدها ونظر اليها فى وله واستمر يقول :

ــ لقد كنت يا سعاد ملهمتى ولن اتخلى بعد اليوم عن الهامى .. فهل تقبلينني زوجا ؟

واغنتهما العيون والشفاه عن الاجابة وزفت سعاد الى عاصم . وكان من يراهما فى شهر العسل يشعر بالسعادة المقيمة التى ترفرف باجنحتها عليهما

وتتابعت الايام وتوالت الشهور وبدا الكاتب يفيق رويدا من حلمه الجميل . ويشعر بأن الذبول يمتد بيده الى وجدانه . انه لم يخلق لمثل هذه الحياة .. ان سفينته لا يحلو لها المسير الا بين الاعاصير والعواصف ، لا ان ترقد بجوار هذا الشاطئ فى امن وسلام !

وشعرت سعاد بما يجول بخاطره فلم تفزع او تضطرب .. اليست زوجة كاتب شاعر ، وهى ادرى بنفسية الكتاب والشعراء ؟! فلتغدق عليه من رحيق حنانها وحبها ، متجاهلة ما يبدو منه من التغير والانقلاب

وبدا الطائر المغرد يحن الى افنان الغاب ولا يعود الى قفصه الذهبى الا بعد ان يكون قد انهكه الكلال ! وبدات سعاد تتعود منه غيابه وعودته مع بزوغ ضوء الصباح . وحبست شجونها بنفسها ولم تظهر له آلامها ، واعتادت على الاقتناع باجابته التقليدية التى كان يجيبها بها عند سؤاله اين قضى ليلته ، اذ كان دائما يقول لها باقتضاب: انه كان فى «البرج العاجى» وهو الاسم الذى كان يطلقه على تلك الشقة التى قابلته فيها سعاد اول مرة والتى كان يجعل منها دارا يقابل فيها شيطان الشعر والادب !

وفى ليلة اضطجعت سعاد على فراشها وقد امسكت بكتاب للجاحظ تقراه لحظة وتفكر فى مصيرها لحظات واذا بها تقع فيه على قصة للفرزدق، وكيف حاول مرة مغازلة احدى جاراته فنهرته وشكته الى زوجته فورا ، فطلبت هذه منها ان تشجعه على مغازلتها وتواعده على زيارتها فى الليل على ان تطفئ النور عندحضوره ولما حضر كانت زوجته هى التى قابلته على انها عشيقته ، فلما آن له ان ينصرف اضاءت زوجته المصباح ، فبهت وقال تلك العبارة المأثورة : ما احلاك حراما واقبحك حلالا !

قرات هذه القصة فسيطرت عليها فكرتها ، ولم تنم ، بل ظلت تتقلب فى سريرها الى ان بدا النور يتسرب الى الآفاق . ولما استيقظت عند الضحى كان اول ما فعلته ان تحدثت بالتليفون حديثا خافتا لم يسمعه احد خارج غرفتها. ولم تستغرب من عودة زوجها فى تلك الليلة مبكرا ، بل هذا ما كانت تنتظره

وفى اليوم التالى تحدثت بالتليفون كاليوم السابق . وعاد زوجها مبكرا كذلك . وتكرر حديثها التليفونى كل يوم . وبدا عاصم يبدو منشرح الصدر عند ما يعود الى منزله وخرج عن صمته الذى كانت قد الفته منه ، فصار يتحدث اليها عن قصته القادمة وكيف انها سمت عن كل قصصه



وتمضى ايام ، ويسطر عاصم فى مذكراته : « انا الليلة اسعد انسان فى الوجود . فقد وفت ذات الصوت الموسيقى واستقبلتنى فى مخدعها . ولكن ما اغرب استقبالها . عند ما قادتنى من يدى عقب ان فتحت باب مسكنها ما كدت ارى امامى الا طيفها الملائكى .. فقد كان وجهها مقنعا ولم يكن يشع فى المكان الا نور احمر خافت لا يكاد المرء يميز من ضوئه شيئا . وقد كسا هذا الضوء جسدها فتنة جعلتنى اشعر كأننى عشت ليلة من ليالى شهرزاد . ومما زاد جو الخدر الاحمر فتنة وسحرا وجعلنى ادهش لامر هذه الحبيبة رجاؤها فى ان استعيض عن الحديث بالقبلات ، فكنت انا الفائز بهذه المبادلة .. يا لله ! ما اشهى قبلاتها ! »

(البقية على الصفحة المقابلة)



تبين هذه الخريطة مجموعة الجزر التى تتكون منها أندونيسيا وهى تقع فى الجزء الشرقى للمحيط الهادى

اندونيسيا فى طريق الاستقلال ..

اذيع هذا الاسبوع نبأ من الشرق الاقصى مفاده ان الهيئة السياسية لتحقيق استقلال اندونسيا قد اعلنت استقلال البلاد وقيام الحكم الجمهورى الديموقراطى فيها، وان الزعيم سوكرنو المهندس قد انتخب رئيسا للجمهورية كما انتخب الدكتور محمد حتى وكيلا لها .

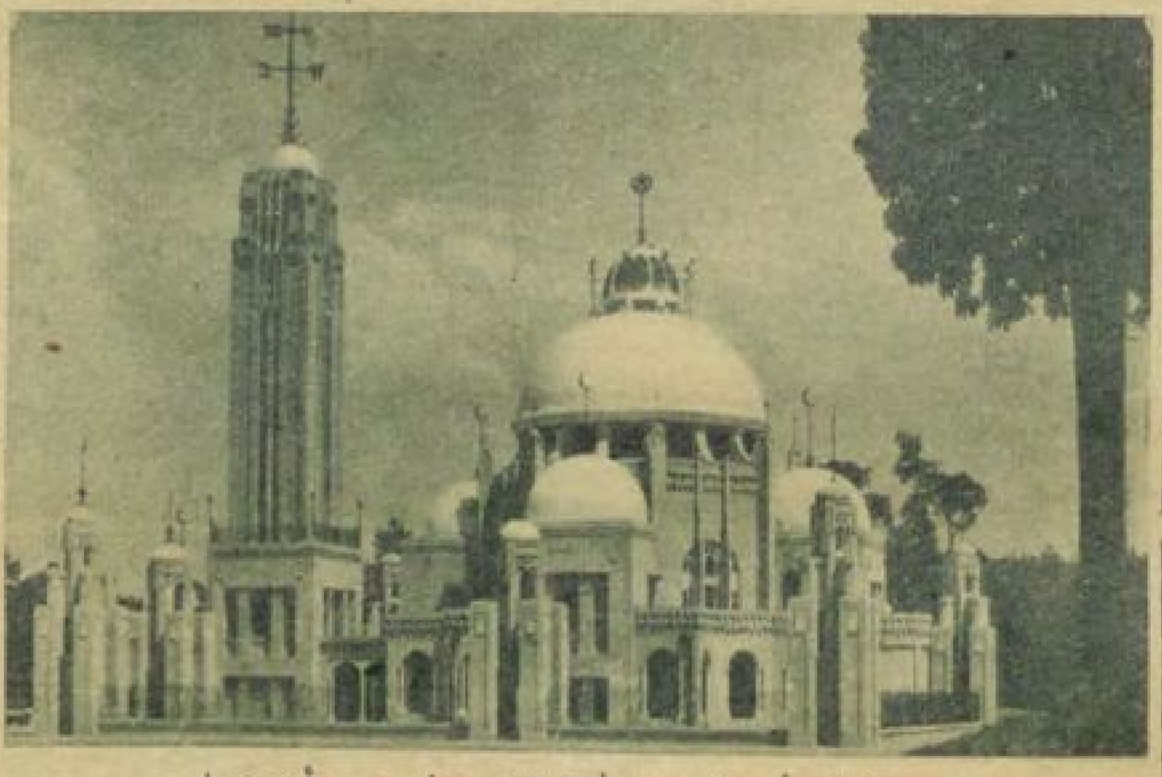
واندونسيا اسم يطلق على مجموعة الجزر الواقعة بين آسيا واستراليا واهمها جاوه وسومطرة وبورنيو وسيليبس وشبه جزيرة الملايو. وهى تمتاز عن بقية المناطق الاسيوية بكثرة معادنها ووفرة محصولاتها ، فضلا عن موقعها الاستراتيجى ، مما جعلها على الدوام مطمعا للدول العظمى. ويبلغ عدد سكان اندونسيا اكثر من ٧٠ مليونا ، ٩٠ ٪ منهم مسلمون . وقد ظلت ترزح تحت نير الاحتلال الهولندى منذ امد بعيد ، فلما كانت الحرب العالمية الاولى وهددت هولندا نفسها بخطر الغزو وعدت حكومتها اندونسيا بان تشرك فى الحكم برلمانا يمثل الشعب ويعمل على تحقيق رغباته . لكن هذا الوعد نسى بمجرد انتهاء تلك الحرب ، الى ان وقعت هولندا من جديد فى ايدى المحور ، فوعدت ملكتها باعطاء الشعب الاندونسى حقوقا كحقوق الشعب الهولندى تماما ، على ان تضم بلادهم اليها نهائيا وتصبح جزءا من هولندا !

وكانت اندونسيا من جزر الباسفيك التى وقعت فى قبضة اليابانيين ثم اجلوا عنها باستسلامهم الاخير ، ولذا انتهز الاندونسيون الفرصة ، واعلنوا استقلالهم على نحو ما قدمنا

بطل استقلال أندونسيا

الزعيم سوكرنو المهندس ، الذى انتخب رئيسا لجمهورية أندونسيا .

وقد أتم دراسته العالية فى كلية الهندسة هناك ، واشتغل بالسياسة من فجر شبابه ونفى الى جزيرة فلوريس سنة ١٩٣٤ الى أن قامت الحرب الحالية فواصل جهاده الذى انتهى باعلان الحكم الجمهورى فى البلاد



مسجد كانج أحد المساجد الجميلة المنتشرة فى جزر أندونسيا

ولما عاد عاصم الى منزله تلك الليلة كان الهناء يقطر من عينيه فسالته سعاد:

— لقد تاخرت الليلة قليلا !

فيجيبها عاصم دون ان يسمح لها بالتطلع الى عينيه : لقد كنت اختم قصتى !

وتنقضى الليلة . وتمر فى اعقابها ليال . وعاصم يدون فى مذكراته فى كل ليلة بعد ان ينتصف الليل شعوره واحساساته بمثل الروح التى سطر بها شعوره فى اول مرة بعد ان ترك منزل ذات الخدر الاحمر

وفى ليلة بدت سعاد مهمومة وهيمن على تفكيرها الحزن والاضطراب وهتف بها صوت من وجدانها: الام هذا الحال؟ وايهما يجب ان يسود وينتصر ؟ حق الزوجة ؟ ام حق العشيقة ؟

وتنازع عقلها تياران مختلفان : هل يجب ان تنتصر الزوجة وفى انتصارها قضاء على روح الكاتب والهامه ؟ ام تنتصر العشيقة فتبقى حياتها مليئة بعقارب الغيرة والآلام ؟

وفى تلك اللحظة كان عاصم جالسا ببرجه العاجى مهموما حزينا ، يسطر فى مذكراته :

« لاول مرة اخلفت ذات الخدر الاحمر وعدها . . وما اشد حزنى لذلك فلقد اغدقت على من حبها ما جعل ازاهير حياتى تورق وتتفتح . واذا بها تمنع عنى فجأة قطرات حنانها ورضاها ! رباه ! اخلفها الليلة لوعدها انذار منها بانها قد ملتنى وان حبنا لا شك ان ينهار ؟ ام ان هناك امرا الم بها ومنعها من لقائى » !

وعند ما وضع القلم كانت دموعه تتساقط من عينيه اذ انه تذكر فى هذه اللحظة فقط انه لا يعرف من امر عشيقته شيئا. وبدا يستعيد فى مخيلته الصور الجميلة للياليه الهانئة التى قضاها من قبل . ولما عاد الى منزله كان مضعضع الاحساس حزين الوجدان فلما وجد زوجته مستيقظة القى عليها تحية المساء ولكنها لم ترد بل سألته فى غضب ظاهر ؟

— اين كنت ؟

فأجابها متضجرا : فى البرج !

— فى البرج .. ام فى الخدر الاحمر ؟

فاستدار نحوها وكان يوليها ظهره وكأن الارض انشقت تحت قدميه واجابها فى فزع ما لبث ان انقلب الى ثورة : الخدر الاحمر ؟ كيف سمحت لنفسك بالتجسس على ؟

— ومن قال انى تجسست ؟

— اذن كيف عرفت هذا ؟ الم تقرئى ما اكتب قبل ان اقدمه للطبع !

— « جادة » انا لم اقرا شيئا ، ولكنى انا بعينها صاحبة الخدر الاحمر؟!

— انت ؟!

— نعم .. انا .. هل اعجبك خدرى الاحمر ؟

— « ثائرا » ايتها الفاجرة

— « فى هدوء » لا .. لست بفاجرة بل هذه صفتك انت ! .. لقد ذهبت انا الى خدرى لاقابل زوجى ، اما انت فقد ذهبت اليه لتقابل عشيقتك فاينا الفاجر الأثم ؟ والآن اريد ان انتهى من الحياة معك فما عدت اطيقها .. انت لا تصلح زوجا !

وحركت هذه الثورة شعور عاصم فلقد كان حبه لها يسكن فى وجدانه وجاءت هذه الثورة فحركته واوقدته فاتجه نحو زوجته ومد اليها يديه متوسلا وهو يقول :

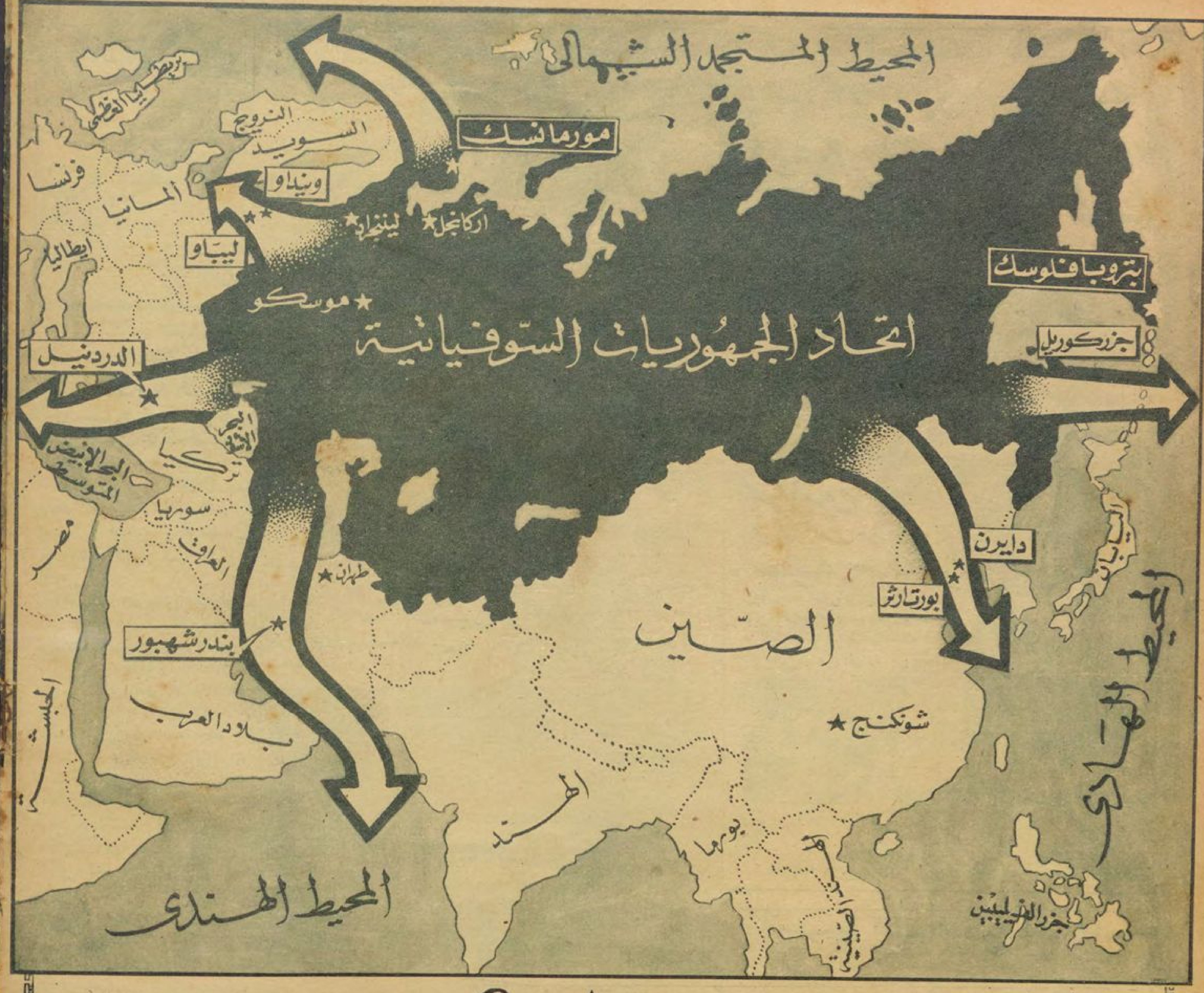
— سعاد .. سامحينى . ان حبك هو الخالد فى نفسى وما سواه الا عاصفة تمر ..

وغسلت دموعهما كل ما بنفسيهما، وعادت سعاد تهنأ بزوجها حلالا وامسى عاصم لزوجه بجميع نفسه . ولكنه لم يكتب بعد ذلك قصة واحدة

واحست سعاد بذلك فكانت تناجى نفسها :

— لئن كنت قد فقدت كاتبا .. فقد اكتسبت زوجا !

محمد عبد المعطى عفيفى



ماذا تريد روسيا..؟

قال تشرشل « إن السياسة الروسية سرغامض ، وسط لغز مبهم ، داخل صندوق مغلق » !

وهذه الجملة البليغة دليل على أن العالم — شعوبه وزعماءه — يعدون السياسة الروسية سياسة مبهمة ، معقدة ، محيرة ، ليست لها قواعد معينة تقوم عليها ، ولا أهداف محددة تسعى اليها . .

فهل هذا صحيح ؟

إن الذين درسوا تاريخ روسيا يقولون : كلا ! . . يقولون : إن لروسيا ، فى عهد القيصرية ، وفى عهد الشيوعية ، فى عهد بطرس الأكبر ، وفى عهد ستالين ، غرضين أساسيين :

أولهما — الغرض « الدفاعى » . . فروسيا تريد أن تؤمن حدودها ضد أى عدوان خارجى ، سواء جاء هذا العدوان من جانب جارتها القوية فى أوربا — ألمانيا — أو من جانب جارتها القوية فى آسيا — اليابان — أو من أية جهة أخرى . . ولتكن جهة البحر المتوسط والشرق الأوسط حيث لبريطانيا نفوذ سياسى قوى وقواعد حربية

وهذا الغرض هو الذى يدفع روسيا الآن الى أن تضع أيديها القوية ، الصلبة ، على مناطق من شرق بولندة ، وأخرى من شرق فنلندة ، وعلى بسارابيا ، ولتوانيا ، وعلى مناطق فسيحة من الصين — كما يدفعها الى أن تبسط نفوذاً سياسياً يلائمها — بل يمالئها — على الأقاليم المجاورة لها فى أرجاء البلدان — لتجعل من هذه المناطق كلها « منطقة سلامة » تحميها من خطر العدوان والهجوم

ثانيهما — الغرض « المستقبلى » . . ونعنى الأهداف التى تسعى اليها روسيا فى السنين القادمة ، بعد أن برزت فى هذه الحرب كاحدى الدول الثلاث الأولى ، سواء فى قوتها العسكرية أو فى نفوذها السياسى . . وهذا الغرض هو أن تظفر روسيا بنوافذ ، وأبواب ، تطل منها على البحار المفتوحة ، الدافئة . .

إن وضع روسيا الجغرافى وضع شاذ ، عجيب . . فهذه دولة تحتل من أوربا أكثر مما تحتل أية دولة أوربية أخرى . . وتحتل من آسيا أكثر مما تحتل أية دولة آسيوية أخرى . . وتبلغ مساحتها ٢½ قدر مساحة الولايات المتحدة الأمريكية . . ومع هذا كله فهى دولة « مغلقة » ليس لها منفذ واحد على بحر مفتوح ، أو بحر دافىء

روسيا تعيش فى أرض فسيحة ، خصيبة ، غنية ، فيها أكثر ما تريد من المواد الخام التى تجعل منها أمة زراعية ، وأمة صناعية ، من الدرجة الأولى . . . ولكن حول هذه الأرض أربعة جدران شاهقة سميكة ، تحول بينها وبين العالم الخارجى ، فتجعل صلتها بهذا العالم أقل من صلة دولة لا تقاس الى جانبها مثل هولندة أو بلجيكا

أنظر الى خريطة روسيا تجد أنها تطل على ثلاثة بحار مغلقة ، وعلى بحر رابع متجمد . . أما البحار المغلقة فهى البحر الأسود جنوباً ، وخليج فنلندة غرباً ، وبحر اليابان شرقاً . . أما البحر المتجمد فهو هذه المناطق الجليدية التى تنبسط فى شمالها ، ولا تجديها نفعاً

وقد ظهرت حاجة روسيا الى البحار المفتوحة الدافئة ، فى أثناء هذه الحرب ظهوراً جلياً . . فان موانئها إما قائمة على بحار مغلقة صغيرة ، وإما موانىء تتجمد مياهها أغلب شهور السنة . فمن أهم موانىء روسيا لينينجراد شمالا وفلاديفوستوك شرقاً ، ولكن هذه وتلك تظل أكثر شهور السنة متجمدة المياه غير صالحة للملاحة

ولهذا كان أكثر العتاد الذى ترسله أمريكا الى حليفتها روسيا بمقتضى قانون الاعارة والتأجير عن طريق ميناء مورمانسك فى الشمال ، وبتروبافلوفسك فى الشرق . وأولها يقع شمال موسكو بألف ميل وهو مع ذلك أدفأ جواً ، لأن هناك تياراً بحريا دافئاً يمر بهذا الميناء فيجعله صالحاً للملاحة طوال العام . أما الثانى فله عيبان : انه على مقربة من أرض اليابان ، مستهدف لخطر أسطولها البحرى وأسطولها الجوى على السواء ، وأنه بعيد جداً عن صميم الأرض الروسية فلا يصلح أن يكون ميناء تعتمد عليه روسيا اعتماداً كبيراً

ماذا تريد روسيا إذن ؟ ماذا تريد هذه الدولة التى صارت أقوى دولة فى أوربا وفى آسيا ، وإحدى الدول الثلاث التى تقرر مصير العالم ؟

لقد بدأت روسيا تتسلق أسوارها القديمة ، لترى ما وراءها من الأقطار والآفاق . . وبدأت توثق علاقاتها الديبلوماسية بكثير من البلاد النائية عنها ، فى أمريكا اللاتينية وفى كندا وفى أستراليا . أما أغراضها وآمالها فى أرجاء البحر الأبيض وفى أقاليم الشرق الأوسط فلم تعد خافية مجهولة . والأنباء الأخيرة عما أثارته فى مؤتمر وزراء الخارجية عن مطالبها فى مستعمرات إيطاليا وشمال أفريقيا وشرقها دليل على أن شهيتها وقد تفتحت ، لم تعد تقنع إلا بوجبة دسمة ثقيلة !

وهذه الوجبة تتألف من أربعة ألوان :

(١) تريد أن تتناول اللون الأول على مائدة تركيا ، فتظفر منها بقواعد ، أو امتيازات ، تجعل طريق الدردنيل مفتوحاً أمامها الى البحر المتوسط

(٢) وتريد أن تتناول اللون الثانى على مائدة إيران ، بأن تجد طريقاً الى الخليج الفارسى ، وأن يكون مفتاح هذا الطريق الميناء الايرانى المشهور « بندر شهبور »

(٣) واللون الثالث على مائدة دول البلطيق : أستونيا ولاتفيا ولتوانيا وفنلندا . وقد تمد يدها أيضاً الى مائدة النرويج فهى طريق ممهد الى البلطيق

(٤) أما اللون الرابع فقد بدأت تتناوله فعلا على مائدة اليابان ، حيث قررت أن يفتح أمامها طريق المحيط الهادى عند طريق ميناء بورت أرثر وجزيرة سخالين

فهل تجد روسيا على مائدة مؤتمر وزراء الخارجية الآن ، ومائدة مؤتمر الصلح غداً ، كل هذه الألوان . . أما هل تفتحت شهية زميلتيها المنتصرتين بريطانيا وأمريكا ، فأرادت كل منهما أن تشاركها فى تناول هذه الوجبة الدسمة الثقيلة ؟ !